المنهـــاج
فـــي
يوميات الحاج

جمع وإعداد
خالد بن عبدالله بن ناصر

مراجعة
فضيلة الشيخ
عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين
وفضيلة الشيخ
عبدالمحسن بن ناصر العبيكان

يوميات الحاج تبدأ من صفحة٢٥

الطبعة العاشرة ١٤٢٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــد

في هذه الأيام المباركة يأتي الناس من كل مكان إلى بيت ا الحرام لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام، قال ا تعالى: (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق)

دعاء السفر

* «ا أكبر، ا أكبر، ا أكبر» ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ «اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنّا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب: في المال، والأهل..».

* وإذا رجع من سفره قالهن وزاد عليهن: «آيبون، تائبون عابدون، لربنا حامدون»(١).

أخي الحاج...

هذه بعض الكتب والأشرطة المفيدة والمهمة فاحرص على أن تكون في حوزتك لأهميتها ولتستفيد منها عند أداء مناسك الحج والعمرة.

○ فمن الكتب:

بعد كتاب ا عز وجل مع «التفسير الميسر» طبعة مجمع الملك فهد:

* كتاب سماحة العلاّمة الشيخ عبدالعزيز بن باز –رحمه الله -: «التحقيق والإيضاح».
* كتاب المحدّث الشيخ محمد ناصر الدِّين الألباني – رحمه الله - «حجة النبيﷺ ».
* كتاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله - «الشرح الممتع» المجلد السابع.
* كتاب الشيخ صالح الفوزان: «الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد».
* كتاب «فتاوى الحج والعمرة والزيارة» جمع وترتيب محمد المسند.
* كتاب «السُّنن في المناسك» و«مناسك المرأة» للشيخ صالح الحسن.
* كتاب «١٠ دروس في تدبر معاني أقوال الصلاة» د/ قاسم الفهد.
* كتاب الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد «تصحيح الدعاء».
* كتاب «حصول الأجر» للشيخ سعود بن يوسف الخماس.

....

ومن الأشرطة:

* «مناسك الحج والعمرة والزيارة» للشيخ/ إبراهيم عبدالله الغيث.
* «سورة الحج» تلاوة الشيخ/ عبدالله خياط – رحمه الله-.
* «عرفات عبر وعبرات» للشيخ/ إبراهيم الدويش.
* «الحج عبادة وميدان دعوة» للشيخ/ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ.

---

(١) رواه مسلم ٩٨٩/٢.

مقدمة

الحمد حمدا كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وصلى ا على نبينا محمد وآله وصحبه وعلى من بسنته اهتدى، أما بعد:

فانطلاقاً من قول ا عز وجل: ﴿ و على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ وقوله ﷺ «خذوا عني مناسككم» وقوله ﷺ : «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه». وحرصاً على نشر العلم، ورغبةً في تحصيل الثواب لقوله عليه الصلاة والسلام: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، أهدي إليك أخي الحاج الكريم هذه الكلمات العطرة من جهد متواضع أملاه علي حق الأخوة في ا ، مبيناً فيه ما يشرع للحاج فعله من نُسك في أيام الحج مقتبساً ذلك من كلام ا تعالى ونور مشكاة هدي نبينا محمد ﷺ ومستنيراً بكلام علمائنا الأعلام.

علماً أن ما خطه مدادُ هذا القلم قد طبع سلفاً على هيئة «نشرة مطوية» في عام ١٤١٠هـ مقتصراً فيها على ذكر صفة الحج ابتداءً من اليوم الثامن من ذي الحجة حتى نهاية اليوم الثالث عشر على شكل يوميات.

وقدر ا عز وجل أن تقع نسخة من هذه المطوية بيد فضيلة الشيخ عبدا الجارا – يرحمه ا – الذي سعى وأوصى بطباعتها على هيئة كتاب سماه : «المنهاج في يوميات الحاج» جعل ا ذلك في موازين حسناتنا وحسناته، ولقد حرصت كل الحرص على ألا أذكر إلا الثابت من هديه عليه الصلاة والسلام وبشيء من الاختصار.

ثم لا يفوتني في هذه العجالة إلا أن أشكر فضيلة الشيخ عبدا بن عبدالرحمن الجبرين، وفضيلة الشيخ عبدالمحسن بن ناصر العبيكان على ما تفضلا به من إبداء ملاحظاتهما وتصحيحاتهما حول هذه الرسالة، وكذلك أخي في ا سامي بن عبدا الخاف، وكل من أفادني بتوجيه أو ملاحظة. هذا وأسأل ا العلي القدير أن يجزيهم خير الجزاء، كما أسأله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به من كتبه أو قرأه أو سمعه أو راجعه أو نشره أو أعان على نشره.

﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين ﴾.

وصلى ا على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أخوكم في ا أبو عبدا

ص.ب ٧٨٠٧ – الرياض: ١١٤٧٢

البريد الإلكتروني: khalid@hamlah.com

في البداية

أخي المسلم اعلم أن العمل لا يُقبل إلا بشرطين هما: الإخلاص تبارك وتعالى، والاتباع لرسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ [سورة الكهف].

وقال رسول ا ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى».. الحديث، رواه البخاري ومسلم.

وقال رسولنا ﷺ: «من عمِلَ عملاً ليسَ عليه أمرُنا فهو رد». رواه مسلم «أي مردود عليه».

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام: «تركتُ فيكم أمرين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب ا وسنتي». حديث حسن أخرجه الحاكم، والبيهقي.

وبعدُ، فاحمد ا تعالى أخي الحاج أن أعانك ووفقك وبسر لك الأسباب للوصول إلى الأماكن المقدسة، التي هي أحب البقاع إلى ا عز وجل- فاستشعر ذلك -.

﴿ذلك ومن يعظم شعائر ا فإنها من تقوى القلوب﴾ ولقد اجتمع لك شرف الزمان وشرف المكان.

الحج المبرور

قال رسول ا ﷺ: «والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». [متفق عليه].

أخي الحاج: وفقك ا إلى كل خير.

هل تريد أن يكون حجك مبروراً؟!

إذن ضع نصب عينيك هذين السؤالين عازماً على أن يكون الجواب منك جواباً عملياً!

أولاً: كيف يكون حجك موافقاً لهدي النبي ﷺ ؟

ثانياً: كيف تحافظ عليه حتى يقبل منك ولا يحبط؟

ربما تعجبت من هذه المقدمة!!

أقول: لأننا رأينا كثيرا من الحجاج إذا أحرموا بالحج لا يستشعرون أنهم تلبسوا بعبادة تفرض عليهم اجتناب ما حرّم ا ، والحرص على معرفة هدي نبينا محمد ﷺ في الحج بالأدلة الصحيحة الثابتة، فتجد أن أكثرهم (لم يتغير من سلوكهم المنحرف قبل الحج شيء، وذلك دليل عملي منهم على أن حجهم ليس كاملاً، إن لم يكن غير مقبول)[1]. والعياذ با .

(١) ما بين الأقواس من كلام المحدّث محمد ناصر الدين الألباني– رحمه ا – في كتابه«حجة النبيﷺ»، ص٥

ولذا فإن هناك أموراً لا بد لك من معرفتها والعمل بها، وهي كما يلي:

التوحيد أولاً[1]

«لبيك لا شريك لك لبيك».

جئت أخي الحاج ملبياً بالتوحيد.

لذا فاعلم وفقك ا أنه لا بد من تحقيق معنى هذه التلبية في أقوالك وأعمالك، قلبية كانت أو بدنية، حيث إنه يستلزم عليك تعظيم الخالق بجميع التعظيمات اللائقة به وتعلق القلب به، وصرف جميع أنواع العبادات إليه سواء كانت:

قلبيبة: كالمحبة، والخوف، والرجاء، والتوكل، والإنابة ونحوها.

أو قولية: كالذكر والدعاء والاستعانة والاستغاثة.

أو بدنية: كالركوع والسجود والطواف ونحوه.

أو مالية: كالذبح والنذر والصدقة ... وغير ذلك.

لقوله تعالى: ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

وقال ا تعالى: ﴿فليعبدوا رب هذا البيت﴾ [سورة قريش].

انظر إلى أمر ا في هذه الآية حيث قال: ﴿فليعبدوا رب هذا البيت﴾ ولم يقل: (فليعبدوا هذا البيت).

وقال ا عز وجل على لسان رسوله ﷺ: ﴿إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ [سورة النمل: ٩١].

﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ أي الموحدين المخلصين الممتثلين لأمره والمجتنبين لنهيه.

فمن أراد ا به خيراً فتح له باب الذل والانكسار والافتقار إليه سبحانه وتعالى.

قال ابن القيم رحمه ا : (وأقرب باب يدخل منه العبد على ا تعالى هو الإفلاس، فلا يرى لنفسه حالاً، ولا مقاماً، ولا سبباً يتعلق به، ولا وسيلة منه يمن بها، بل يدخل على ا – تعالى – من باب الافتقار الصرف، والإفلاس المحض، دخول من قد كسر الفقرُ والمسكنةً قلبه ..) [2] .

---

(١) سُئل الشيخ عبد العزيز ابن باز – رحمه ا – ما هي الكتب التي ينصح بها سماحته أن تقرأ في مجال العقيدة؟ فأجاب: «أحسن كتاب وأعظم كتاب وأصدق كتاب يجب أن يقرأ في تعليم العقيدة والأحكام والأخلاق، هو كتاب ا – عز وجل -..». (انظر: كتاب [تحفة الأخوان] السؤال الثامن)

(٢) «الوابل الصيب من الكلام الطيب» لابن القيم رحمه ا ، ص١٧.

واعلم أن من تعظيم ا تعالى وإجلاله تعظيم أمره ونهيه، وا تعالى يقول في سياق آيات الحج: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه ا وتزودوا فـإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب﴾.

إن ا عز وجل نهاك عن أشياء ثلاثة: الرفث(١)، والفسوق(٢)، والجدال(٣)، ثم أمرك بالتقوى؛ فاحرص يا أخي المسلم على اجتناب ما نهيت عنه، وفعل ما أمرتُ به فإن فعلت فأنت الموفق.

واعلم – وفقك ا لطاعته – أنه ينبغي عليك أن تقوم بأداء شعائر الحج على سبيل التعظيم والإجلال والمحبة والافتقار والخضوع رب العالمين.

قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: من أبى أن يعبد ا فهو مستكبر، ومن عَبَدَ ا وعَبَدَ معه غيره فهو مشركٌ، ومن عَبَدَ ا وحده بغير ما شَرَعَ فهو مبتدعٌ، ومن عَبَدَ ا وحده بما شرع فهو المؤمن الموحد.

فإنه لا ينفع حج من يدعو ويستغيث بغير ا ، لعدم تحقيق التوحيد.

ثانياً: إقامة الصلاة

قال ا تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا ا مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ [سورة البينة].

وقال ا تعالى: ﴿قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة﴾ [سورة إبراهيم: ٣١].

فالصلاة هي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين.

وهي أشهر معالم التوحيد، كما أنها فرقانٌ بين الإسلام والكفر وهي عمود الدين وأول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة فلا يقبل من العبد زكاة ولا صوم ولا حج ولا بر ولا صدقة حتى يحافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها مستوفياً لشروطها وأركانها وواجباتها.

قال ا تعالى: ﴿وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا با وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون﴾ [سورة التوبة: ٥٤ وقال

(١) الرفث: يطلق على الجماع، وعلى الفحش من القول والفعل.

(٢) الفسوق: المعاصي بأنواعها مثل أكل الربا، والغيبة والنميمة وغير ذلك.

(٣) الجدال: المخاصمة والملاحاة حتى تغضب صاحبك.

النبي ﷺ: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة»(١).

فالواجب على كل مسلم ومسلمة المحافظة على الصلوات الخمس وتعلم كيفية صلاة النبي عليه الصلاة والسلام لأمره عليه الصلاة والسلام بذلك في قوله: «صلوا كما رأيتموني أصلي»(٢).

ويجتهد على نفسه فيها بتحقيق الخشوع وحضور القلب.

لقول ا تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون. الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ [سورة المؤمنون].

وتأمل قوله عليه الصلاة والسلام: «يا بلالُ! أرحنا بالصلاة»(٣).

وقوله : «وجُعلتْ قرّة عيني في الصلاة»(٤).

وقول النبي ﷺ: «إن العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له منها إلا عشرها، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها»(٥).

(وكان العلماء السابقون من السلف الصالح يجعلون معيار من يؤخذ عنه العلم تمسكه بالسنة وخاصة في صلاته.

قال إبراهيم النخعي – رحمه ا -: «كانوا إذا أتوا الرجل يأخذون عنه العلم: نظروا إلى صلاته، وإلى سنته، وإلى هيئته ثم يأخذون عنه».

وقال أبو العالية : «كنا نأتي الرجل لنأخذ عنه فننظر إذا صلى: فإن أحسنها جلسنا إليه وقلنا: هو لغيرها أحسن، وإن أساءها قمنا عنه، وقلنا: هو لغيرها أسوأ»(٦).

ثالثاً: الطيبات من الرزق

فأفضل ما أنفقت فيه الأموال، إنفاقها في الوصول إلى المحبوب وإلى ما يحبه المحبوب، فكيف وهو سبحانه الغني الحميد قد وعدنا بإخلاف النفقة والبركة في الرزق.

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٥) ومسلم (١٠٨٠)، ولتتعلّم كيفية الصلاة انظر كتاب الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني [صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، وكتاب [تعظيم قدر الصلاة] للإمام محمد بن نصر المروزي رحمهما ا .

(٣) أخرجه أبو داود (٤٩٨٥) وأحمد (٣٦٤/٥).

(٤) أخرجه النسائي (٦١/٧) وأحمد (١٢٨/٣) وغيرهما.

(٥) صحيح رواه ابن المبارك في الزهد وأبو داود والنسائي بسند جيد. انظر كتاب (صفة صلاة النبي ﷺ للألباني، ص٣٦).

(٦) سنن الدارمي ٩٤-٣٩/١ باب في الحديث عن الثقات.

قال ا تعالى: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾ [سبأ: ٣٩

وإنفاقها في زيارة المسجد الحرام الذي هو أول بيت وضع للناس والصلاة فيه التي تعدل مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد والتشرف بالطواف فيه امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾ [سورة الحج: ٣٩]. هو من خير ما أنفقت فيه الأموال وفرغت من أجله الأوقات، ولكن تعلم أن ذلك مشروط بالنفقة والكسب الحلال لقول النبي ﷺ: «إن ا تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن ا تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم﴾ [سورة المؤمنون: ٥١].

وقال ا تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا إن كنتم إياه تعبدون﴾ [سورة البقرة: ١٧٢].

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب! ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له»(١).

ومعنى الحديث أن ا تعالى سبحانه جل جلاله مقدس منزه عن النقائص والعيوب فهو لا يقبل إلا الطيب من الأعمال وهو ما كان خالياً من المفسدات، كالرياء، والسمعة، والعجب، وسائر أنواع الشرك.

ولا يقبل من الصدقات إلا ما كان من مال طيب حلال، ولا يقبل من الأقوال إلا ما كان طيباً.

وجاء في حديث التشهد: «التحيات ، والصلوات، والطيبات».

ومعنى «الطيبات» أن ا طيب في ذاته وصفاته وأفعاله وأقواله، وأنه لا يليق به إلا الطيب من الأقوال والأفعال الصادرة من الخلق.

فتنبه لذلك وتدبر وأنت تقول التحيات كل يوم تسع مرات أو أكثر.

رابعاً: حسن الخلق

أخي المسلم: اعلم أن لك في حسن الأخلاق، والإحسان إلى الحجاج، وسقايتهم، وعدم مضايقتهم، والتواضع لهم الأجر العظيم عند ا سبحانه وتعالى.

حيث قال جل جلاله: ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾. [سورة الحجر: ٨٨].

وفي الحديث المتفق عليه: «إنّ من خياركم أحسنكم أخلاقاً»(٢).

---

(١) رواه مسلم رقم (١٠١٥).

(٢) أخرجه البخاري. (٣٧٨/١٠) ومسلم (٢٣٢١).

وقال رسول ا ﷺ: «أحب الناس إلى ا تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى ا عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربةً، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب ألي من أن أعتكف في هذا المسجد – مسجد المدينة – شهراً، ومن كف غضبه سترا عورته، ومن كظم غيظاً، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ ا قلبه رضى يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، أثبت ا تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخُلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل»[1].

خامساً: الصبر والاحتساب

أخي الحاج الكريم: تذكر قوله عليه الصلاة والسلام عن الحج والعمرة بأنهما: «جهاد لا قتال فيه»[2] وأن الحج مدرسة للأخلاق، وتهذيب للنفوس، وسمو بها إلى أعلى المقامات، وهو اختبار عملي للصبر والأخلاق، فاربما مرضت أو تعبت[3] أثناء تنقلك بين المشاعر، أو ربما فقدت شيئا عزيزاً عليك، أو سمعت خبرا مزعجاً، أو ربما أحسنت فأسيء إليك، أو أصابك الهم والحزن لأي من الأسباب، أو ربما ضاع مالك أو سرق – بإهمال منك أو من غير إهمال – لذا عليك أن تعلم بأن هذا كله ابتلاء من ا تعالى ليمتحن صبرك وثباتك وصدقك أو لحكمة أخرى أرادها ا سبحانه؛ لذا أوصيك هنا بوصايا:

أولاً: الصبر! الصبر! الصبر! وأكثر من قول: «قدّر ا وما شاء فعل» واحذر من أن تقول: لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا[4] ولكن أكثر من الاسترجاع وتذكر قول ا عز وجل: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ [سورة البقرة: ١٥٥-١٥٦].

ثانياً: اعلم: «إن لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير وابن عساكر وابن أبي الدنيا، انظر: صحيح الجامع (١٧٦)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٠٦) للألباني.

(٢) جزء من حديث عائشة الذي رواه أحمد (١٦٥/٦) وهو صحيح.

(٣) أوصيك أخي الحاج أن تحمل معك خريطة لموقع المخيم ورقم الهاتف أو شريطاً يوضع في معصمك تبين فيها المعلومات الواضحة والكاملة عنك.

(٤) ورد في جزء من حديث لأبي هريرة في صحيح مسلم (٢٦٦٤).

لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه»[1].

بل من عقيدتنا الإيمان بقضاء ا وقدره خيره وشره، وأن ا عز وجل لا يكلف نفسا إلا وسعها.

ثالثاً: أحسن الظن با عز وجل، وأنه سيعوضك خيرا كثيراً؛ فإن رسول ا ﷺ يقول في الحديث القدسي فيما يرويه عن ربه أنه تعالى قال: «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء»[2] الحديث. ويقول الرسول ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن أن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»[3].

وإليك الآن بيان صفة الحج خطوة خطوة:

مواقيت الحج والعمرة

قال ا تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات﴾

المواقيت: جمع ميقات وهو ما حدد وُوقتَ للعبادة من زمان ومكان، فالميقات الزماني للحج هو في الثلاثة الأشهر (شوال، وذو القعدة، والعشر الأول من ذي الحجة)، وأما الميقات الزماني للعمرة فهو طوال العام في أي وقت شاء اعتمر.

أما المواقيت المكانية فهي الأماكن التي حددها رسول ا ﷺ لمن أراد الحج والعمرة بأن يحرم منها ولا يجوز أن يتجاوزها بغير إحرام إذا نوى الحج أو العمرة، ومن يتجاوزها فإنه يجب عليه أن يعود إليها ويحرم منها وإلا فعليه دم يذبحه ويوزعه على فقراء الحرم.

فعن عبدا ابن عباس – رضي ا عنهما - «أن النبي ﷺ وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، قال: فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن أراد الحج والعمرة، فمن كان دونهن فمهله من أهله وكذاك حتى أهل مكة يهلون منها»[4].

وعن عائشة – رضي ا عنها – أن النبي ﷺ «وقّت لأهل العراق ذات عرق».

---

(١) حديث أخرجه أحمد (٤٤١/٦، ٤٤٢) وابن أبي عاصم في السنة (٢٤٦) وإسناده حسن.

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٥/١٣-٣٢٨) ومسلم (٢٦٧٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٩٩).

(٤) رواه البخاري جـ١ ص ٤٧١، ومسلم جـ٨ ص ٨٣ واللفظ له.

فإذا وصل من نوى الحج أو العمرة إلى ميقاته وجب عليه أن يحرم منه، وذلك بأن يخلع ثيابه التي يلبسها، ويرتدي ثياب الإحرام من رداء وإزار ونعلين ثم يعلن التلبية.

وأما المرأة فتحرم بلباسها، وتعلن التلبية بالحج والعمرة، ويستحب عند الميقات: ١- الاغتسال. ٢- التطيب في البدن ولا يمس الطيب الإحرام. ٣- أن يكون الرداء والإزار أبيضين نظيفين للرجل[١]. أما المرأة فتلبس ما شاءت من الثياب المباحة غير ثياب الزينة ولا يحل لها أن تتطيب بما ظهر ريحه لأن الطيب الذي يجوز للمرأة ما ظهر لونه وخفي ريحه.

أنواع الأنساك الثلاثة

أخي الحاج: كيف تكون متمتعاً أو مفرداً أو قارناً؟

إذا كنت تريد الحج، ووصلت في أشهر الحج وهي: شوال، وذو القعدة، والعشر الأول من ذي الحجة إلى الميقات فإنك مخير بين ثلاثة أنساك: التمتع، أو الإفراد، أو القران.

فعليك أخي المسلم أن تنوي أحد هذه الأنساك الثلاثة:

١- **التمتع**، وهو أفضلها[٢] (إذا لم تسق معك هدي ولم يضق عليك الوقت فتخشى فوات الحج) حيث تقول من عند الميقات: «لبيك عمرة» فتأخذ عمرة، ثم تحل الإحرام، وتلبس ثيابك ويحل لك كل شيء من الجماع وغيره من محظورات الإحرام[٣]. وفي اليوم الثامن تنوى الحج، وتفعل كما هو موضح لك في هذه الرسالة – واعلم أنه يجب عليك هديٌ – أي تذبح في الحرم ما يتسر لك من سُبُع بدنه، أو سُبُع بقرة، أو واحدة من الغنم.

٢- **الإفراد**، وهو أن تحرم بالحج وحده حيث تقول من عند الميقات: «لبيك حجاً»، ويستحب لك عند وصولك إلى مكة أن تطوف طواف القدوم، ويلزمك أن تبقى على إحرامك حتى يوم النحر، وتفعل في اليوم الثامن[٤] كما هو موضح لك في هذه الرسالة «واعلم أنه لا يجب عليك هدي».

٣- **القران**[٥] ، وهو أن تحرم بالحج والعمرة معاً من عند الميقات، فتقول: «لبيك

---

(١) ويغطي كتفيه ولا يكشف منها شيء.

(٢) هل الأفضل التمتع أو الإفراد أو القران؟ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في منسكه ص٢٢ (فالتحقيق في ذلك: أنه يتنوع باختلاف حال الحاج).

(٣) انظر: محظورات الإحرام، ص ١٤.

(٤) انظر أعمال اليوم الثامن: ص ٢٥.

(٥) ملاحظة: القارن والمفرد ليس بينهما فرق في الأعمال إلا في وجوب الهدي على القارن وعليهما سعي واحد

حجاً وعمرة»، ويستحب لك عند وصولك إلى مكة أن تطوف طواف القدوم وتسعى، ويلزمك أن تبقى عليك الإحرام إلى يوم النحر، وتفعل في اليوم الثامن كما هو موضح لك في هذه الرسالة: «واعلم أنه يجب عليك هدي». أما أهل مكة فلا يجب عليهم الهدي. لقوله تعالى: ﴿... لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾. ومن لم يقدر على دفع ثمن الهدي يصوم عشرة أيام متتابعة أو متفرقة، ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، ابتداءً من اليوم السابع من ذي الحجة.

فضل التلبية ورفع الصوت بها[1]

كان النبي ﷺ يقول في تلبيته:

أ- «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

ب- وكان من تلبيته ﷺ: «لبيك إله الحق».

جـ- وكان الذين مع النبي ﷺ يزيدون: «لبيك ذا المعارج، لبيك ذا الفواضل».

د- وكان ابن عمر يزيد فيها: «لبيك وسعديك والخير بيديك والرغباء إليك والعمل».

ومعنى «لبيك اللهم لبيك»: أنا مجيب لك مقيم على طاعتك مستسلماً لحكمتك مطيعاً لأمرك مرة بعد مرة.

ويؤمر الملبي بأن يرفع صوته بالتلبية لقوله ﷺ: «أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية»[2].

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام: «أفضل الحج العج والثج»[3].

و«العج» رفع الصوت بالتلبية حيث كان أصحاب النبي ﷺ في حجته يصرخون بها صراخاً حتى تبح أصواتهم. و«الثج» سيلان دم الهدي والأضاحي.

ويقول الرسول ﷺ: «ما من ملب يلب إلا لبى ما عن يمينه وعن شماله من حجر أو شجر أو مدر، حتى تنقطع الأرض من هنا وهنا – يعني – عن يمينه وشماله»[4].

فقط، فإما أن يقدماه مع طواف القدوم، أو يؤخراه مع طواف الإفاضة، فإذا قدماه فلا يحلقا عند نهاية السعي ويبقيا على إحرامهما حتى رمي جمرة العقبة في اليوم العاشر.

(١) من كتاب الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه ا (باختصار وإضافة). وقد ذكر ابن القيم رحمه ا في «حاشية على سنن أبي داود» قواعد عظيمة وفوائد جليلة اشتملت عليها التلبية وصلت إحدى وعشرين فائدة.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢/٥٧٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٣/١٨٩) وابن ماجه (٢/٩٧٥).

(٤) حديث حسن رواه الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة.

فالتلبية شعار الحج، ومن السنة إكثارها ويتأكد قولها عند تغير الحال كركوب سيارة أو مقابلة حاج أو عند التنقل من مكان إلى مكان، فمثلاً عند سيره:

* من الميقات إلى الكعبة.
* من المكان الذي نزل فيه إلى منى.
* من منى إلى عرفات.
* من عرفات إلى مزدلفة.
* من مزدلفة إلى جمرة العقبة.

أفضل الحجاج والمعتمرين

يقول ابن القيم رحمه ا : «في الفائدة السادسة والخمسين في ذكر ا عز وجل».

إن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكرا - عز وجل-، فأفضل الصوام أكثرهم ذكرا - عز وجل - في صومهم، وأفضل المتصدقين أكثرهم ذكراً - عز وجل، وأفضل الحجاج أكثرهم ذكراً عز وجل، وهكذا سائر الأحوال[1].

ولقد قال رسول ا ﷺ: «إنما جعل الطواف بالبيت، وفي الصفا والمروة، ورمي الجمار لإقامة ذكر ا »[2].

قال ابن رجب رحمه ا : وقد تكاثرت النصوص بتفضيل الذكر على الصدقة بالمال وغيره من الأعمال»[3].

---

(١) الوابل الصيب، ص١٤١.

(٢) أخرجه أبوداود (١٨٨٨) والترمذي بنحوه (٩٠٢) وقال: حسن صحيح.

(٣) جامع العلوم والحكم (ص: ٢٢٥).

محظورات الإحرام على ثلاثة أقسام[١]

القسم الأول: يحرم على الرجال والنساء وهو:

١ـ إزالة الشعر من الرأس وسائر الجسد بحلق أو غيره.
٢ـ تقليم الأظافر من اليدين أو الرجلين.
٣ـ استعمال الطيب بعد الإحرام في الثوب أو البدن.
٤ـ الجماع ودواعيه كعقد النكاح أو النظر بشهوة أو التقبيل أو غيره.
٥ـ قتل الصيد.
٦ـ لبس القفازين وهما شراب اليدين.

القسم الثاني: ما يحرم على الرجال دون النساء وهما:

١ـ لبس المخيط كالفنيلة والسراويل وغيرهما.
٢ـ تغطية الرأس بملاصق.

القسم الثالث: ما يحرم على النساء دون الرجال وهو:

١ـ لبس النقاب «وهو البرقع».

(لذلك يحرم على النساء بعد تجاوز الميقات لبس القفازين والبرقع).

(ولا بأس أن تغطي يديها بثوبها أو غيره. ويجب عليها تغطية وجهها وكفيها إذا كانت بحضرة الرجال الأجانب لأنها عورة) [٢].

---

(١) انظر: كتاب الحج د. عبدا الطيار، ص٧٢.

(٢) الشيخ عبدالعزيز بن باز في كتابه: «التحقيق والإيضاح»، ص٣٢.

أولاً: لابد من وجود محرم مع المرأة إذا أرادت السفر إلى الحج أو غيره، لقول الرسول ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن با واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم ليلة ليس معها محرم»(١). وكذلك هناك شرط ثاني هو أن لا تكون معتدة من طلاق أو وفاة.

ثانياً: إذا حاضت المرأة أو ولدت وهي في طريقها إلى الحج، فإنها تواصل طريقها إلى الحج ولا تنتظر حتى تطهر، فإن وصلت الميقات وهي حائض أو نفساء فإنها تحرم كغيرها من النساء الطاهرات ويستحب لها أن تتنظف وتغتسل كغيرها من الحاجات، لأن عقد الإحرام لا يشترط فيه الطهارة(٢)، ولما جاء في صحيح مسلم أن رسول ا ﷺ قال لأسماء بنت عميس لما ولدت بذي الحليفة عندما سألته: كيف أصنع؟ قال: «اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي» ونستفيد مما سبق أنها:

(أ) تحرم من الميقات كغيرها من النساء، وتتجنب محظورات الإحرام(٣) وتذهب إلى مكة وإن لم تطهر.

(ب) تخلع القفازين والنقاب (وهو البرقع).

(جـ) كما أن لها أن تلبس ما شاءت من اللباس غير الزينة، وليس هناك لون مخصص كما سيأتي(٤).

فالمحظور هو أن لا تطوف بالبيت حتى تطهر وتغتسل من الحيض أو النفاس.

ثالثاً: إذا جاء يوم عرفة ولم تطوف بسبب أنها لم تطهر بعد، وكانت قد أحرمت بالعمرة متمتعة بها إلى الحج فإن عليها أن تحرم بالحج. وتدخله على العمرة وتصبح قارنة، كما تفعل جميع أعمال الحج غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر وتغتسل لقوله ﷺ لعائشة لما حاضت: «افْعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري»(٥). فإذا طهرت طافت بالبيت وبين الصفا والمروة طوافاً واحداً وسعياً واحداً، فجزأها ذلك عن حجها، وعمرتها جميعاً.

---

(١) رواه البخاري (١٠٢٦).

(٢) بالمناسبة هناك قصة حدثت وهي: أن أحد الزملاء سافر ومعه أخته للعمرة وعندما وصلا إلى الميقات حاضت أخته. وجهلاً منه استأجر سكناً حول الميقات ينتظر حتى تطهر أخته ظناً منه أنه لا يجوز لها الإحرام من الميقات إلا وهي طاهرة وهذا خطأ؛ والصحيح أنها تحرم وتواصل طريقها إلى مكة.

(٣) انظر: محظورات الإحرام، ص١٤.

(٤) انظر ص: ٣٦ «مخالفات».

(٥) أخرجه البخاري (٣/٥٠٤) ومسلم (٢/٨٨٨).

حكم حج الصبي والجارية

يصح حج الصبي والجارية الصغيرين ولكن لا يجزئهما هذا الحج عن حجة الإسلام ووليهما يفعل عنهما ما عجزا عنه من رمي وغيره وإذا كانا دون سن التمييز يلبي عنهما، ويفعلان جميع ما يفعله الحاج، وإذا قطعا أعمال الحج فلا شيء عليهما.

عن ابن عباس رضي ا عنهما، قال: رفعت امرأة صبياً لها فقالت: يا رسول ا ، ألهذا حج؟ فقال: «نعم، ولك أجر»[1].

وفي صحيح البخاري، عن السائب بن يزيد رضي ا عنه قال: (حُج بي مع رسول ا ﷺ وأنا ابن سبع سنين)[2].

وعن ابن عمر رضي ا عنهما: أنه كان يحج صبيانه وهم صغار، فمن استطاع منهم أن يرمي رمى ومن لم يستطع أن يرمي، رمى عنه.

فكل ما أمكنه فعله بنفسه لزمه فعله، كالوقوف بعرفة والمبيت في مزدلفة ونحو ذلك، وما عجز عنه، عمله وليه.

من خصائص الحرم[3] وأحكامه[4]

أولاً: فضله، وأن العبادة فيه أفضل من العبادة في الحل، وهذا باتفاق العلماء.

ثانياً: مضاعفة الأعمال الصالحة فيه، كمضاعفتها بالمسجد الحرام، وهذا قول طائفة من أهل العلم، وهو الراجح.

ثالثاً: عظم السيئات وغلظها وشدتها فيه، قال الله تعالى: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾ [سورة الحج: ٢٥].

رابعاً: تحريم صيده على المحرم وغير المحرم، وهذا بإجماع العلماء.

خامساً: تحريم قطع شجره وحشيشه الأخضرين البريين إلا الاذخر، واستثنى العلماء ما له شوك، فلا يحرم، فيقاس على الحيوان المؤذي، ويستثني ما أنبته الآدمي، فلا يحرم.

سادساً: يحرم أن يدخله الكفار لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين ءامنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام﴾ [التوبة: ٢٨].

سابعاً: لقطة مكة لا يحل لأحد أن يلتقطها إلا من أراد أن ينشدها دائماً أو يسلمها إلى ولي الأمر لقول النبي ﷺ: «ولا تحلُّ لقطتها إلا لمنشد...»[5].

---

(١) رواه مسلم (٢٣٧٨)

(٢) رواه البخاري (١٧٢٥).

(٣) ويقصد بالحرم هنا ما يقابل الحل.

(٤) من كتاب نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب للشيخ عبدا آل بسام (بتصرف).

(٥) رواه مسلم، وفي البخاري «المعرف» بدلاً من «لمنشد».

صفة دخول مكة

من قدم يريد الحج والعمرة فعليه قبل الطواف أمران:

١- الاحرام من المكان الذي يجب عليه الإحرام منه.

٢- الطهارة الكاملة من الحدث الأصغر والأكبر.

لقول عائشة رضي ا عنها عن النبي ﷺ: «أنه أول شيء بدأ به حين قدم أنه توضأ ثم طاف بالبيت»[1] وأما ما يسن لدخول مكة:

١- الاغتسال : ودليل ذلك ما رواه نافع قال: «كان ابن عمر رضي ا عنهما إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية؛ ثم يبيت بذي طوى، ثم يصلي به الصبح، ويغتسل ويحدث أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك»[2].

٢- الدخول من باب بني شيبة، إذا أمكنه ذلك أو من أي باب.

٣- وعند دخول المسجد الحرام يقدم رجله اليمنى ويقول: بسم ا ، اللهم صلي على محمد، اللهم افتح لي أبواب رحمتك أو «أعوذ با العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم».

٤- عند رؤية البيت يدعو بما شاء وليس هناك دعاء مخصوص.

وإن شاء دعا بدعاء عمر رضي ا عنه: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام»، فحسنٌ، لثبوته[3].

---

(١) رواه البخاري (١٦٤١) ومسلم (١٢٣٥).

(٢) متفق عليه.

(٣) أخرجه البيهقي (٧٣/٥).

صفة العمرة

صفة العمرة

الطـــواف:

إذا دخل المعتمر المسجد الحرام يتجه إلى الكعبة مباشرةً قاصداً الابتداء من الحجر الأسود ويسن له في طواف القدوم أمران:

١- أن يضطبع وهو أن يخرج منكبه الأيمن ويغطي الأيسر.

٢- يرمل في الأشواط الثلاثة الأولى وهو الإسراع في المشي مع تقارب الخطى.

ويبدأ من الحجر الأسود[1] يستلمه بيمينه ويقبله إن أمكن من غير مزاحمة شديدة، وإن لم يتمكن من استلامه يشير بيده قائلاً في بداية الشوط الأول:

«بسم ا وا أكبر» وباقي الأشواط يقول: في بدايتها «ا أكبر»، ثم يجعل البيت عن يساره، فيطوف حول البيت من وراء الحجر سبعة أشواط، وليس هناك دعاء مخصوص لكل شوط، بل يدعو بما شاء من الأدعية ويسال ا من خيري الدنيا والآخرة. وكلما مر بالحجر الأسود استلمه وقبله إن استطاع فإن شق عليه ذلك فإنه يستلمه بيده ويقبلها أو يستلمه بعصا ويقبلها وإن شق ذلك كله أشار إليه وكبر، وإذا أشار إليه فإنه لا يقبل يده. كل هذه الصفات وردت عن النبي ﷺ وهي مرتبة حسب ما يتيسر. أما الركن اليماني فإنه يستلمه فقط ولا يقبله عند استلامه فإن لم يتمكن من استلامه لا يشير إليه كما يفعله بعض الناس، وكان ﷺ لا يستلم إلا الحجر الأسود والركن اليماني، فإذا أكمل سبعة أشواط كاملة تم طوافه وإن شك في عدد الأشواط بنى على الأقل وأكمل النقص.

الأدعية في الطواف

عند محاذاة الحجر الأسود يستقبله ببدنه ويستلمه قائلاً: «بسم ا وا أكبر»[2] لثبوت ذلك عن ابن عمر رضي ا عنهما، فهذه كلمات عظيمة لابد من استشعارها وفي استلام الحجر الأسود فضلٌ كبير لقوله ﷺ في الحجر: «ليبعثن ا الحجر يوم القيامة، وله عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، ويشهد على من استلمه بحق»[3]، وقال: «مسح الحجر الأسود والركن اليماني يحطان الخطايا حطا»[4].

ويقبله تعظيماً عز وجل واتباعاً لسنة نبيه ﷺ.

---

(١) وقد وضعت له علامة في الأرض على شكل خط بني اللون (ولا يشترط الوقوف عليه عند البداية أو كلما حاذاه وهو علامة يجوز أن يبتدئ قبلها أو بعدها فالمهم هو محاذاة الحجر الأسود بكل بدنه).

(٢) رواه البيهقي (٧٩/٥) وقوله: «ا أكبر» وردت في البخاري (٤٧٥/٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد وحسنه الترمذي.

(٤) حسنه الترمذي وصححه ابن حبان.

وإذا قبّل عمر بن الخطاب الحجر الأسود وقال: «إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك»[1].

ثم يقول: «اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ».

كما كان علي رضي ا عنه يقول ذلك في بداية الطواف[2].

ويقول بين الركن اليماني والحجر الأسود: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»[3]. وله أن يذكر ا ويقرأ القرآن ويدعو بما شاء. قال ابن القيم – رحمه ا تعالى -: «كان عبدالرحمن بن عوف – أو سعد بن أبي وقاص – يطوف بالبيت وليس له دأب إلا هذه الدعوة: رب قني شح نفسي، رب قني شح نفسي».

فقيل له: أما تدعو بغير هذه الدعوة؟

فقال: إذا وقيت شُح نفسي، فقد أفلحت[4]، وقد قال ا تعالى: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ [الحشر: ٩، والتغابن: ١٦].

وقد ذكر ابن تيمية أن القائل هو عبدالرحمن بن عوف رضي ا عنه.

وورد في فضل الطواف والركن الأسود واليماني حديث ابن عمر رضي ا عنهما قال: سمعت رسول ا ﷺ يقول: «إن مسحهما كفارة للخطايا، وسمعته يقول: من طاف بهذا البيت أسبوعاً فأحصاه – أي طاف سبعة أشواط -: كان كعتق رقبة، وسمعته يقول: لا يضع قدماً ولا يرفع أخرى إلا حط ا عنه بها خطيئة، وكتب له بها حسنة»[5].

الصلاة خلف مقام إبراهيم
والشرب من ماء زمزم

وإذا انتهى من الشوط السابع غطّى كتفه الأيمن وانطلق إلى مقام إبراهيم وقرأ ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ [سورة البقرة: ١٢٥].

ثم يصلي ركعتين خلف المقام إن تيسر ذلك (وهي سنة) ويجعل المقام بينه وبين البيت ولو صلى بعيدا عن المقام، ولا يسبب المضايقة على الطائفين.

وإن لم يتيسر له ذلك لزحام أو غيره صلاهما في أي موضع من المسجد ويستحب

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه البيهقي، وورد عن عبدا بن عمر رضي ا عنهما أيضاً.

(٣) أخرجه أحمد وابن خزيمة.

(٤) الوابل الصيب ص٨٦.

(٥) رواه الترمذي وقال حديث حسن.

أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ وفي الأخرى بعد الفاتحة: ﴿قل هو الله أحد﴾ ولا يطيل فيهما ويضايق المسلمين.

وبعد ذلك يستحب له أن يذهب إلى زمزم ويشرب منها ويصب على رأسه لفعله ﷺ، ولقوله ﷺ عن ماء زمزم «إنه طعام طُعْم»[1].

ثم يرجع إلى الحجر الأسود فيكبر ويستلمه إن استطاع لفعله ﷺ ذلك بعد انتهائه من ماء زمزم، فإن لم يتيسر له ذلك ذهب للسعي مباشرة.

السعي بين الصفا والمروة

بعد ذلك يذهب إلى الصفا، فإذا دنا من الصفا قرأ هذه الآية: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم﴾١٥٨ [سورة البقرة]. وفي رواية مسلم إلى قوله: ﴿من شعائر الله﴾. ولا يقرأها إلا عند البداية فقط ويقول: «أبدأ بما بدأ الله به»[2].

ثم يبدأ بالصفا فيرتقي عليه حتى يرى الكعبة.

فيستقبل الكعبة، ويرفع يديه كصفة الداعي ويوحد الله ويكبره، فيقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير.

لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، هزم الأحزاب وحده، يقول ذلك ثلاث مرات، ويدعو بين ذلك.

وعلى هذا يكون المجموع في بداية كل سعي.

التكبير تسعاً والتهليل ستاً والدعاء مرتين . (ذكر ذلك ابن تيمية في شرحه للعمدة ٢/٤٥٥).

ثم ينزل ليسعى بين الصفا والمروة، لقوله ﷺ: «اسعوا، فإن الله كتب عليكم السعي»[3].

* ويشتغل أثناء سعيه بالدعاء والتضرع إلى الله سبحانه.

فيمشي إلى العلم (الأنوار الخضراء) عن اليمين والشمال، وهو المعروف بالميل الأخضر، ثم يسعى منه سعياً شديداً إلى العلم الآخر الذي بعده، والشدة بالجري خاصة

---

(١) رواه مسلم، وزاد أبو داود «وشفاء سقم».

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الحج – صفة حج النبي ﷺ (١٧٠/٨).

(٣) أخرجه أحمد (٤٢١/٦)، والدار قطني في كتاب الحج.

بالرجال دون النساء.

ودليل ذلك «فعل النبي ﷺ، فإنه كان يسعى حتى تدور به إزاره من شدة السعي»[(١)].

ثم يمشي حتى يأتي المروة فيرتقي عليها، ويصنع فيها كما صنع على الصفا من استقبال القبلة، والتكبير والتوحيد، والدعاء، ويعتبر هذا شوطاً واحداً.

ثم يعود حتى يصل إلى الصفا، يمشي موضع مشيه، ويسعى موضع سعيه، وهذا شوط ثان[(٢)].

وإن دعا في السعي بقوله: «رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم» فلا بأس لثبوته عن ابن عمر وعبدا بن مسعود رضي ا عنهم.

ثم يعود إلى المروة، وهكذا حتى يتم له سبعة أشواط نهاية آخرها على المروة.

فإذا انتهى من الشوط السابع على المروة قص شعر رأسه إذا كانت عمرته قريبة من الحج ويشترط تعميم الرأس كله والمرأة قدر أنملة.

وبذلك تنتهي العمرة، وحل له ما حرم عليه بالإحرام، ويمكث هكذا حلالاً إلى يوم التروية.

قال الرسول ﷺ: «اللهم ارحم المحلّقين، قالوا: والمقصرين يا رسول ا ؟ قال: اللهم ارحم المحلّقين، قالوا والمقصرين يا رسول ا ؟ قال: والمقصرين». رواه البخاري ومسلم.

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢٦١٠١). وذكر بعض العلماء أنه في طواف الإفاضة يسعى بشدة ويركض بين العلمين بقاء على الأصل.

(٢) كثير ما يخطي الناس في السعي حيث يسعى من ليس لديه علم أربعة عشر شوط؛ والواجب عليه سبعة أشواط يحسب بالذهاب شوطاً واحداً وبالرجوع شوطاً ثانياً، يفتتح بالصفاء ويختتم بالمروة.

أركان العمرة:

١- الإحرام. ٢- الطواف. ٣- السعي.

واجبات العمرة:

١- الإحرام من الحل. ٢- الحلق أو التقصير.

أركان الحج

الأول: الإحرام **الثاني**: طواف الإفاضة.

الثالث: الوقوف بعرفة. **الرابع**: السعي بين الصفا والمروة.

واجبات الحج

الأول: الإحرام من الميقات.

الثاني: الوقوف بعرفة إلى الغروب لمن وقف نهاراً.

الثالث: المبيت بمزدلفة إلى الفجر حتى يسفرّ الصبح جداً إلا الضعفاء، والنساء فإلى غيبوبة القمر..

الرابع: المبيت بمنى ليالي أيام التشريق.

الخامس: رمي جمرة العقبة والجمار أيام التشريق.

السادس: الحلق أو التقصير. السابع: طواف الوداع.

ملحوظة مهمة جداً:

سيمر معك أخي القارئ علامات وضعتها في بعض الأماكن في يوميات الحاج تُميزُ الركن من الواجب من السنة، وإليك إيضاح ذلك: قمت بوضع علامة (***) إشارة إلى الركن، وعلامة (**) إشارة إلى الواجب، وعلامة (*) إشارة إلى السنة، فتأمل ذلك جيداً.

ثم اعلم رحمك ا بأن من ترك ركنا لم يصح حجه ولا يتم إلا به، ومن ترك شيئاً من واجبات الحج فعليه دم لفقراء الحرم. ومن ترك سنة فلا شيء عليه.

يوميات الحاج

يوميات الحاج

بيان ما يفعله الحاج ابتداءً من اليوم الثامن

أخي الحاج:

(*) يسمى اليوم الثامن من شهر ذي الحجة «يوم التروية».

(*) قبل نية الدخول في النسك ولبس الإحرام يستحب للمتمتع أن يغتسل ويتنظف ويقص أظافره ويحف شاربه ويلبس الإزار والرداء الأبيضين وأما المرأة فتلبس ما شاءت غير القفازين والنقاب وهو البرقع وأما القارن والمفرد فيكون عليهما الإحرام من قبل. فلا يفعلان كما يفعل المتمتع من قص وغيره.

(*) وفي وقت الضحى من هذا اليوم، تُحْرِمُ من المكان الذي أنت نازل فيه حيث تنوي أداء مناسك الحج، و تقول: لبيك حجاً وهو ما يسمى بـ (الإهلال بالحج).

(*) إن كنت خائفاً من عائق يمنعك من إتمام الحج فاشترط وقل بعد الإهلال بالحج: «فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني» وإن لم تكن خائفاً فلا تشترط؛ لأن النبي ﷺ لم يشترط.

(**) بعدما تنوي الحج يجب عليك أن تتجنب محظورات الإحرام جميعها[١].

(*) ثم تكثر من التلبية وهي: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» ولا تقطعها حتى ترمي جمرة العقبة في اليوم العاشر من ذي الحجة.

(*) ثم تنطلق إلى منى وأنت تلبي حيث تصلي فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر كل صلاة في وقتها حيث تصلي الرباعية منها ركعتين قصراً بلا جمع، ولا فرق بين الحجاج من أهل مكة وغيرهم فالجميع يقصر الصلاة.

(*) لم يكن النبي ﷺ يحافظ على شيء من السنن الرواتب في السفر إلا سنة الفجر بالإضافة إلى الوتر.

(*) وينبغي أن تحافظ على الأذكار الثابتة[٢] التي وردت عن رسول الله ﷺ بعد الصلاة وأذكار الصباح والمساء والنوم وغيرها.

(*) ثم تبيت في منى هذه الليلة كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) محظورات الإحرام: ص١٤.

(٢) قال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا ذكر العبدُ الله في أدبار الصلوات، وغُدُّوا وعَشِيّاً، وفي المضاجع، وكلما استيقظ من نومه، وكلما غدا وراح من منزله، فهو من الذاكرين الله كثيراً.

انظر: مقدمة كتاب [الأذكار] للإمام النووي رحمه الله.

من مخالفات اليوم الثامن من ذي الحجة

١- عدم سؤال أهل العلم عما خفي من أحكام الحج، فترى كثيراً من الحجاج يقومون بأداء الحج بناء على ما يرونه من فعل العامة من الناس ولسان حالهم يقول: رأيت الناس يفعلون شيئاً ففعلت، وهذا عين الجهل ولا يعذر من أخطأ في ذلك، لأن الله تعالى يقول: ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ [سورة الأنبياء: ٧].

٢- كثير من الحجاج «يضطبع»(١) من هذا اليوم إلى نهاية الحج، وهذا خطأ، فالاضطباع لا يشرع إلا أثناء طواف القدوم فقط.

٣- اعتقاد بعض النساء أن لثياب الإحرام لوناً خاصاً كالأخضر أو الأبيض مثلاً وهذا من الجهل والخطأ، فالمرأة تحرم بثيابها العادية الشرعية إلا ثياب الزينة، كما أنها لا تلبس النقاب ولا القفازين.

٤- من الحجاج من يستعد للإحرام بأمور محرمة كتقصير أو حلق اللحية أو إسبال الإزار ونحو ذلك مما ينقص أجر الحج.

٥- يُرى من بعض الحجاج تركه المبيت بمنى اليوم الثامن بل إن بعضهم ينطلقون في هذا اليوم إلى عرفات وهذا خلاف هدي رسول الله ﷺ .

٦- يدعو كثير من الحجاج الله تعالى بأدعية لا يفقهون لها معنى وذلك بناء على ما يقع في أيديهم من كتب الأدعية والأذكار الغير صحيحة.

والمشروع أن يدعو الله تعالى بدعاء ثابت يعرف معناه ويرجو من الله إجابته(٢).

٧- لا يشرع للمسلم التلفظ بما نوى لأن النية محلها القلب، ولكن الذي يشرع ذكر النسك الذي يريده من حج أو عمرة بعد لبس ثياب الإحرام مثل أن يقول: لبيك عمرة، أو اللهم لبيك عمرة. وإن كانت نيته الحج قال: لبيك حجاً، أو اللهم لبيك حجاً؛ لأن النبي ﷺ فعل ذلك. أما في الصلاة والطواف وغيرهما فلا يتلفظ في شيء منها بالنية فلا يقول: نويت أن أصلي كذا وكذا، ولا نويت أن أطوف كذا، بل التلفظ بذلك من البدع المحدثة والجهر بذلك أقبح وأشد إثماً(٣).

---

(١) الاضطباع: هو أن يجعل وسط ردائه تحت إبطه الأيمن وطرفيه على كتفه الأيسر.

(٢) انظر: للفائدة ص (٤٥) من هذا الكتاب.

(٣) انظر: التحقيق والإيضاح، ص (١٥) لسماحة الشيخ ابن باز.

ثاني أيام الحج

أعمال اليوم التاسع من ذي الحجة

(الحج عرفة)

(*) إذا صليت الفجر.. وطلعت عليك الشمس فانطلق إلى عرفة وأنت تلبي قائلاً «لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» وتكبر قائلاً: «الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد» ترفع بذلك صوتك.

(*) يكره لك صيام هذا اليوم حيث وقف النبي ﷺ مفطراً إذ أرسل إليه بقدح لبن فشربه.

(*) من السنة أن تنزل في نمرة إلى الزوال(١) إن أمكن.

(*) ثم تكون هناك خطبة وبعدها تصلي الظهر والعصر جمع تقديم بركعتين لا يجهر فيهما بقراءة القرآن وتكون بأذان وإقامتين. ولا تصلي بينهما ولا قبلهما شيئاً من النوافل.

(***) ثم تدخل عرفة وتتأكد أنك داخل حدودها(٢) لأن وادي عرنة ليس من عرفة.

(*) وتتفرغ للذكر والتضرع إلى الله عز وجل والدعاء بخشوع وحضور قلب(٣).

(*) عرفة كلها موقف .. وإن تيسر لك أن تقف عند الصخرات أسفل الجبل – الذي يسمى جبل الرحمة وتجعله بينك وبين القبلة فهو أفضل.

(*) وليس من السنة صعود الجبل، كما يفعله بعض الجهلة.

(*) أثناء الدعاء تستقبل القبلة رافعاً يديك تدعو بخشوع وحضور قلب حتى الغروب. ولا تنشغل بالضحك والمزاح أو النوم عن الدعاء كما هو حال الغافلين . نسأل الله السلامة.

(*) وتكثر من قول (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)، كذلك تقول التلبية وتزيد عليها «إنما الخير خير الآخرة» وتكثر أيضاً من الصلاة على النبي ﷺ.

(**) لا تخرج من عرفة إلا بعد غروب الشمس(٤).

(*) قال الرسول ﷺ: «ما رُئي الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما أُري يوم بدر ...» الموطأ.

(*) وفي مثل هذا اليوم وهذا المكان أنزل الله سبحانه: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ [المائدة: ٣].

(**) بعد الغروب تنطلق إلى مزدلفة بهدوء وسكينة، وإذا وجدت متسعاً فأسرع قليلاً لأنها السنة، وتستغفر الله وتذكره.

---

(١) الزوال: أي وقت دخول صلاة الظهر.

(٢) علماً أن جزءاً كبيراً من مقدمة مسجد نمرة ليس من عرفة.

(٣) انظر: ص ٤٣ بعض الأذكار والأدعية.

(٤) يحرم الخروج من عرفة قبل غروب الشمس؛ لأنه خلاف السنة وهو من أعمال الجاهلية. ومن انصرف من عرفة قبل الغروب فعليه فدية عند أكثر أهل العلم توزع على مساكين الحرم.

(*) قال الله تعالى: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم﴾ [سورة البقرة: ١٩٩].

(**) حين تصل إلى مزدلفة تصلي المغرب والعشاء جمعاً وقصراً، والسنة أن تجعل المغرب ثلاث ركعات، والعشاء ركعتين، ولا تصل بعدهما شيئاً إلا أن توتر، فإن كنت تخشى أن لا تصل إلى مزدلفة إلا بعد منتصف الليل بسبب الزحام أو غيره فإنه يجب عليك أن تصلي ولو في الطريق، والمهم في ذلك أن تصلي الصلاة قبل أن يخرج عليك وقتها.

(**) ثم تنام حتى الفجر.. أما الضعفاء والنساء فيجوز لهم الذهاب إلى منى بعد منتصف الليل والأحوط بعد غيبوبة القمر.

(**) وجوب المبيت في مزدلفة لقوله ﷺ: «خذوا عني مناسككم» ولقوله تعالى: ﴿فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾. فهذا الأمر القرآني الصريح يدل على أنه لابد من ذكر الله عند المشعر الحرام بعد الإفاضة من عرفات ومزدلفة كلها موقف، تدخل في مسمى المشعر الحرام، أما المعذور فله أن يذكر الله ليلاً.

من مخالفات اليوم التاسع

١- بعض الحجاج يقف خارج حدود عرفة، ومن حصل منه هذا ولم يستدرك نفسه بالوقوف ولو قبل طلوع فجر يوم النحر بلحظات فقد فسد حجه ولزمه إتمامه أولاً وكذا إعادته إن كان فرضاً السنة القادمة.

٢- صيام هذا اليوم من بعض الحجاج، ومن صام يخشى عليه الإثم.

٣- التكلف بالذهاب إلى ما يسمى بـ«جبل الرحمة» وصعوده.

٤- الانشغال يوم عرفة بالضحك والمزاح وفضول الكلام، وإضاعة الوقت بالنوم عن الدعاء والذكر.

٥- يلاحظ أن بعض الحجاج – هداهم الله – يلتقطون لهم صوراً «فوتوغرافية» ويسمونها صوراً تذكارية وهذا منكر.

٦- يرى من كثير من الحجاج الإسراع والمسابقة بالسيارات حين الإفاضة، علماً أن الرسول ﷺ قال في هذا الموضع: «السكينة السكينة».

ولا يقتصر الأمر على سائق السيارة بل كل من في السيارة ينشغل معه ويترك التلبية.

٧- عدم تحري جهة القبلة عند الصلاة في مزدلفة.

٨- لا ينبغي لأحد أن يدع المبيت في مزدلفة لأنه واجب من واجبات الحج، ومن ترك المبيت وهو ليس من أهل الأعذار الشرعية فعليه دم.

ثالث أيام الحج
أعمال اليوم العاشر وهو يوم النحر «العيد»

(**) لابد من صلاة الفجر لجميع الحجاج في مزدلفة إلا الضعفاء والنساء؛ يجوز لهم الذهاب بعد غيبوبة القمر.
(*) بعد صلاة الفجر والانتهاء من الأذكار عقب الصلاة تستقبل القبلة: فتحمد الله، وتكبره، وتهلله، وتدعوه حتى يسفر الصبح جداً.
(*) ثم تنطلق قبل طلوع الشمس إلى منى ملبياً، وعليك السكينة.
(*) إذا مررت بوادي مُحسِّر[١] تسرع السير إن أمكن.
(*) تلتقط سبع حصيات من أي مكان من طريقك من مزدلفة إلى منى، أو من منى، وتستمر في التكبير والتلبية ولا تقطع التلبية إلا مع بداية الرمي.
ثم عليك ما يلي:
(**) ترمي جمرة العقبة[٢] بسبع حصيات متعاقبات واحدة بعد الأخرى وتكبر مع كل حصاة.
(**) تذبح الهدي وتأكل منه وتوزع على الفقراء قال الله تعالى: ﴿فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾ [سورة الحج: ٢٨]، والذبح واجب على المتمتع والقارن فقط. وتقول عند الذبح والنحر: «بسم الله، والله أكبر، اللهم هذا منك ولك، اللهم تقبل مني».
(**) ثم تحلق أو تقصر مع تعميم الرأس كله، والحلق أفضل مبتدئاً باليمين، وهذا الحلق فيه كمال الخضوع والذل والإنقياد لله عز وجل، أما المرأة فتقصر بقدر أنملة، وهي طرف الأصبع؛ وبذلك تتحلل التحلل الأول، فتلبس ثيابك وتتطيب، ويحل لك جميع محظورات الإحرام إلا النساء، ولا يحل لك الجماع إلا بعد طواف الإفاضة والسعي إن كان عليك سعي.
أما إذا جامع الرجل زوجته بعد رمي جمرة العقبة، فحجه صحيح، وعليه دم شاة توزع على فقراء الحرم.
(***) بعد ذلك تذهب إلى مكة وتطوف طواف الإفاضة بدون رمل وهو: الإسراع في المشي مع تقارب الخطى أثناء الطواف ثم تصلي ركعتي الطواف ولقد طاف النبي ﷺ في هذا اليوم متطيباً لابسا الملابس المعتادة.

---

(١) هو الوادي الذي يفصل بين مزدلفة ومنى.
(٢) الرمي الصحيح لجمرة العقبة له ثلاث شروط هي:
أولاً: أن بداية رمي جمرة العقبة في القول الراجح هو: بعد منتصف الليل لأهل الأعذار، وطلوع الشمس لغيرهم.
ثانياً: مكان وقوف الرامي: الأفضل أن يرميها مستقبلاً لها جاعلاً منى عن يمينه والكعبة عن يساره. ولا يرميها من خلفها لأن الحوض نصف دائري فلا يقع فيه الحصى. ولو رمى رامي واصطدمت بالعمود ثم سقطت بعيد عن الحوض فلا تجزئ لأن الشرط إصابة المرمى يعني وقوع الحصى في الحوض.
الثالث: لا يجوز الرمي بحصى كبير أو بالحذاء أو بالأخشاب وغير ذلك، ويستحب أن يكبر مع كل حصاة، ويقول: «اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً».
لثبوت هذا الدعاء عن ابن مسعود رضي ا   عنه عند رميه جمرة العقبة.

(***) ثم تسعى. والسعي على المتمتع، وكذا على القارن والمفرد اللذين لم يسعيا مع طواف القدوم؛ وبذلك تتحلل التحلل الكامل.
(*) إن قدّمت بعض هذه الأمور على بعض فلا حرج.
(*) وتشرب من ماء زمزم. وتصلي الظهر[1] في مكة إن أمكن.
(**) ثم عليك المبيت بمنى باقي الليالي.

من مخالفات اليوم العاشر

١- بعض الحجاج يصلون الفجر ليلة مزدلفة قبل دخول الوقت، وهذا خطأ عظيم وتعدٍ على حدود الله عز وجل والصلاة قبل دخول الوقت محرمة، وغير مقبولة.
٢- يتساهل كثير من الحجاج فيرمي جمرة العقبة من خلفها؛ مما يحول بينه وبين إيقاع الحصى داخل الحوض لأن الحوض نصف دائري.
٣- من الحجاج من يعتقد أثناء رميه جمرة العقبة أنه يرمي (الشيطان)، وهذا من الجهل والخطأ؛ حيث إن الرمي وضع اقتداء برسول الله ﷺ وإقامة لذكر الله عز وجل كما بيّن ذلك معلم البشرية عليه الصلاة والسلام، واقتداءً بأبي الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام.
٤- يعمد كثير من الحجاج بعد رمي الجمرة إلى حلق لحيته، وهذه معصية في وقت ومكان فاضلين.
٥- عدم تعظيم هذا اليوم بذكر الله تعالى وعمل القربات من النوافل كالصدقة وإفشاء السلام على المسلمين وطلاقة الوجه لهم وإدخال السرور عليهم؛ حيث إن هذا اليوم يوم عيد.
قال ﷺ: « إن أعظم الأيام عند الله تعالى يوم النحر ثم يوم القرِّ». [رواه أبو داود]. ويوم القر هو اليوم الأول من أيام التشريق، وهو اليوم الذي يلي يوم النحر، وهو أفضل أيام التشريق، وسمي يوم القر لأن أهل منى يستقرون فيها.
٦- بعض الحجاج يذبح ولا يتحرى ما يشترط في الهدي، حيث جاء في فتاوى اللجنة الدائمة ما نصه: «يشترط في الهدي ما يشترط في الأضحية، فلا تجزئ العوراء البيِّن عورها، ولا المريضة البين مرضها، ولا العرجاء البين عرجها، ولا الهزيلة التي لا تنقي[2]، وأدنى سن في الشاة ستة شهور، وفي المعز سنة، وفي البقر سنتان، وفي الإبل خمس سنين، فما كان أقل من ذلك لا يجزئ هديا ولا أضحية»[3]. وقال الله تعالى:

---

(١) لا تنس التكبير المقيد في هذا اليوم وهو أن تقول بعد الصلاة مباشرة: «ا أكبر، ا أكبر لا إله إلا ا ، ا أكبر ا أكبر و الحمد». ومن السنة أن تكررها. علماً أنه قد ورد لها عدة صيغ، إذا التكبير شعار هذه الأيام قال ا عز وجل: ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا ا ﴾.
(٢) أي: التي ما بقي لها مخ من ضعفها وهزالها.
(٣) فتاوى اللجنة الدائمة (رقم: ٢٨٩٧ في ١٤٠٠/٣/١٢هـ).

﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هدأكم وبشر المحسنين﴾ [الحج: ٣٧].

٧- يقوم بذبح الهدي من لا يصلي، وهذا لا تقبل منه وتعتبر ذبيحته خبيثة[١].

ومن السنة أن تذبح ذبيحتك بيدك؛ لفعل النبي ﷺ ولقد قال الله تعالى: ﴿فصل لربك وانحر﴾ [سورة الكوثر].

٨- الذبح خارج حدود الحرم كعرفات وجدة، وغيرهما، وهذا لا يجزئ ولو وزع لحمه في الحرم، فمن فعل ذلك يجب عليه هدي آخر يذبحه داخل حدود الحرم المعروفة ويوزعه (سواء فعل ذلك جاهلاً أو عالماً) [٢].

٩- للذبح أيام محددة وهي يوم العيد وثلاثة أيام بعده فلا تتجاوزها.

١٠- على كل شاب أعطاه الله القوة أن يسارع في تطبيق أعمال الحج في أول وقتها لحصول الأجر العظيم، وتشجبع الناس ليقتدوا به، ولا يُسَوّف ويجعل نفسه من أهل الأعذار.

رابع أيام الحج

أعمال اليوم الحادي عشر من ذي الحجة

«أيام التشريق»

(*) اعلم أن هذه الأيام تسمى أيام التشريق. وهذا هو اليوم الأول منها وقد قال رسول الله ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله». [رواه مسلم].

(*) رمي الجمار شرع لإقامة ذكر الله.

(*) من ذكر الله المحافظة على الصلوات الخمس مع الجماعة[٣].

(*) ويسن كثرة التكبير بعد الصلاة، وأن تكبر الله في كل حال وزمان في الأسواق والطرقات وغيرها، لفعل ابن عمر رضي الله عنهما.

(*) ويبدأ رمي الجمرات الثلاث بعد الظهر أي بعد الزوال حيث تجمع إحدى وعشرين حصاة من أي مكان من منى.

(**) فتبدأ برمي الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى التي تسمى «العقبة».

---

(١) للذكاة الشرعية «الذبح والنحر» شروط لابد من توفرها؛ انظر: كتاب الشيخ صالح الفوزان «الذكاة الشرعية وأحكامها».

(٢) من فتاوى سماحة الشيخ ابن باز – رحمه ا -.

(٣) احرص على الصف الأول وسماع محاضرات العلماء التي تلقى بعد الصلاة في هذه الأيام، فإنها فرصة عظيمة لك في هذا الموسم الذي يلتقي فيه العلماء وطلاب العلم من كل بلد.

(**) ترمي كل واحدة بسبع حصيات متعاقبات واحدة بعد الأخرى وتكبر مع كل حصاة.
(*) والأفضل في رمي الجمرة الصغرى والوسطى أن ترميها وأنت مستقبل القبلة والجمرة بين يديك. ثم تتقدم على الجمرة أمامها بعيداً عن الزحام فتستقبل القبلة وتدعو طويلاً، تجعل الجمرة الصغرى عن يسارك، والوسطى عن يمينك أثناء الدعاء لفعله ﷺ وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقوم عند الجمرتين مقدار ما يقرأ سورة البقرة[1].
فليحرص المسلم على الوقوف للدعاء ولو قلّ. لأن السنّة كلما ضيعت كان فعلها أوكد، وليجمع العامل بها بين فضيلة العمل وإحياء السنة.
(*) وترمي جمرة العقبة مستقبلها جاعلا الكعبة عن يسارك ومنى عن يمينك ثم تذهب ولا تقف للدعاء لأن الرسول ﷺ لم يقف بعدها.
(*) لا يجوز أن يوكل في الرمي إذا كان صحيحاً بل يجب عليه أن يرمي بنفسه ما دام قادراً على الرمي. لكن لو فرض أنه عاجز ولا يمكنه الرمي بنفسه لا في النهار ولا في الليل فهنا يجوز له التوكيل، ولا يشترط للموكل أن يلتقط الحصى بنفسه ويعطيها من وكله، ولأن رمي الجمار عبادة أفردت لها سبع مسائل في الصفحات القادمة نظراً للأهمية.
(**) ثم عليك المبيت بمنى.

سبع مسائل في رمي الجمرات[2]

* **المسألة الأولى**: حكم الرمي: الرمي واجب من واجبات الحج وهو أطول زمن يقضيه الحاج في منى أيام حجه حيث يستغرق من وقته ثلاثة أيام أو أربعة.

وهل يجبر الواجب؟ نعم يجبر بدم.

* **المسألة الثانية**: حجم الحصى: يكون مثل حصى (الخذف) [3] وقد حددها بعض الفقهاء بأنها: أكبر من الحمص وأصغر من البندق. وفي سنن ابن ماجه عن ابن عباس قال: قال رسول ا ﷺ غداة العقبة وهو على ناقته ألقط لي حصى فلقطت له سبع حصيات هن حصى الخذف فجعل ينفضهن في كفه ويقول: «أمثال هؤلاء فارموا» ثم قال: «يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين».

* **المسألة الثالثة**: عدد الحصى ومكان لقطه: تَرمى الجمرة الواحدة بسبع حصيات، ومجموع الحصى الذي يرمي به الحاج الجمرات طوال أيام الحج سبعون حصاة. أو تسع وأربعون حصاةً لمن تعجل.

حيث يجب على كل حاج أن يرمي جمرة العقبة يوم النحر بسبع حصيات، يسن له أن يلتقط الحصى من مزدلفة أو من طريقه إلى منى.

أما أيام التشريق يجب عليه أن يرمي الجمرات الثلاث كل جمرة بسبع حصيات، يجوز له أن يلتقط الحصى من أي مكان من منى.

---

(١) (فتح الباري ١٧٥٣/٣).

(٢) الرمي: هو القذف والدفع. والجمرات : هي الحصيات التي يرمي بها في مكة، واحدتها جمرة وتطلق أيضاً على مجمّع الحصى.

(٣) الخذف: هي الحصاة التي توضع بين السبابتين ويرمى بها.

* **المسألة الرابعة: شروط الرمي:**

أ- أن يكون المرمي به حصى فلا يصح أن يرمي بأسمنت أو طين أو حجر كبير أو غيره، لأنه لا يطلق عليه اسم الحصى.

ب- أن تقع الحصاة في الحوض الدائري على الجمرتين الصغرى والوسطى، أما جمرة العقبة فالحوض نصف دائرة فينتبه لذلك لأن الكثير يرميها من الخلف ولا تقع في الحوض وهذا الرمي غير صحيح، إلا إذا رماها من فوق الجسر جاز له ذلك.

ج- تفريق الرميات أي يرمي واحدة بعد واحدة، ولا يصح أن يرمي السبع جميعاً بكف واحد، وإذا رمى السبع بكف واحد تعتبر له رمية واحدة.

د- ترتيب رمي الجمرات: يرمي الصغرى، ثم الوسطى، ثم العقبة ولا يصح العكس.

المسألة الخامسة: وقت رمي جمرة العقبة يبتدئ من طلوع الشمس إلى الزوال من يوم النحر فمن رماها في هذا الوقت فقد أصاب سنتها ووقتها المختار، وإنه لا يرمي يوم النحر غيرها، أما الضعفاء والمرضى وكبار السن ونحوهم ممن يشق عليهم مزاحمة الناس ومن يرافقهم كالسائق أو المحرم أو المساعد فإنهم ينصرفون من مزدلفة إلى منى بعد مغيب قمر ليلة النحر، فمتى ما وصلوا إلى جمرة العقبة جاز لهم رميها وآخر وقت لرمي جمرة العقبة ينتهي بغروب شمس ذلك اليوم.

أما وقت رمي الجمرات أيام التشريق: فيبدأ الرمي من زوال الشمس وهو وقت دخول صلاة الظهر وينتهي بغروب الشمس لمن ليس له عذر.

والأفضل فعل العبادة في أول وقتها لمن قدر على ذلك ولفعله ﷺ وقوله: «خذوا عني مناسككم».

المسألة السادسة: جواز الرمي ليلاً أيام التشريق، فمن كان له عذر جاز له مثل الرعاة والسقاة وكبار السن وكل ضعيف والنساء عموماً لمنع اختلاطهن بالرجال وخوف التكشف.

ولا يجوز التوكيل إلا لمن لا يستطيع الرمي ليلاً أو نهاراً مثل الحامل التي تخشى على ولدها أو المريضة أو لعذر نحوهما، ولا يجوز أن يتولى الرمي إلا من كان حاجاً.

المسألة السابعة: سنن الرمي:

أ- من السنّة للحاج عند دخوله منى أن يبتدئ برمي جمرة العقبة وهي تحية منى.

ب- يستقبل جمرة العقبة حيث يجعل منى عن يمينه والكعبة عن يساره ثم يرمي ويقطع التلبية.

جـ- يكبر مع كل حصاة (الله أكبر).

د- يسن أيام التشريق أن يذهب إلى الجمرات الثلاث ماشياً.

هـ- يسن أن يقف للدعاء مستقبل القبلة بعد رمي الجمرة الأولى والتي تسمى الصغرى يجعلها على يساره بعيداً عن الزحام ويرفع يديه يدعو وكذلك بعد رمي الجمرة الوسطى يجعلها عن يمينه بعيداً عن الزحام ويطيل في دعائه، وليس هناك دعاء بعد رمي جمرة العقبة(١).

من مخالفات اليوم الحادي عشر

١- الرمي قبل الزوال ومن رمى قبل الزوال فعليه دم إلا أن يعيده بعد الزوال فلا شيء عليه.

٢- من الخطأ رمي الجمار بالعكس حيث يبدأ برمي الكبرى ثم الوسطى، ثم الصغرى، فمن فعل ذلك فيجب عليه إعادة رمي الوسطى ثم الكبرى.

٣- من ترك الرمي في اليوم الثاني عشر ظنّاً منه أن هذا هو التعجل وغادر ولم يطف للوداع فما حكم حجه؟

فالجواب: (حجه صحيح؛ لأنه لم يترك فيه ركناً من أركان الحج، ولكن ترك فيه ثلاث واجبات إن كان لم يبت ليلة الثاني عشر بمنى.

الواجب الأول: المبيت بمنى ليلة الثاني عشر.

والواجب الثاني: رمي الجمار في اليوم الثاني عشر.

والواجب الثالث: طواف الوداع.

ويجب عليه لكل واحد منها دم يذبحه في مكة ويوزعه على الفقراء، لأن الواجب في الحج عند أهل العلم إذا تركه الإنسان وجب عليه دم يذبحه في مكة ويفرقه على الفقراء) من كتاب (فتاوى أركان الإسلام، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله تعالى-).

---

(١) ولمزيد من الفائدة انظر كتاب (رمي الجمرات وما يتعلق بها من أحكام) للدكتور شرف بن علي الشريف. وعقد الإمام البخاري رحمه ا عشرة أبواب في رمي الجمار في جامعه الصحيح.

خامس أيام الحج

أعمال اليوم الثاني عشر من ذي الحجة

ثاني أيام التشريق

(**) يلزمك المبيت بمنى هذه الليلة.

(*) عليك أن تستغل وقتك بفعل الخيرات وذكر الله والإحسان إلى الخلق.

(**) وبعد الظهر ترمي الجمرات الثلاث وتفعل كما فعلت في اليوم الحادي عشر فترمي بعد الظهر الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى.

(*) وتقف للدعاء بعد الصغرى والوسطى.

(*) وبعد أن تنتهي من الرمي إن أردت أن تتعجّل في السفر جاز لك.

(**) إن نويت التعجل فيلزمك الانصراف من منى قبل غروب الشمس وتطوف طواف الوداع. ولا شيء عليك إذا تأخرت بسبب الزحام.

(*) لكن التأخُّر للحاج أفضل لقول الله تعالى: ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾ [البقرة]. ولفعل رسول الله ﷺ ولنيل فضيلة الرمي.

(*) إذا أمكنك أن تصلي أثناء بقائك في منى أيام التشريق في مسجد الخيف كان أفضل؛ لأنه «صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً»(١).

---

(١) ذكر ذلك الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه مناسك الحج والعمرة (١٢٧/٤١). وقال: أخرجه الطبراني والضياء المقدسي في «المختارة» وحسن إسناده المنذري وهو كما قال: «باعتبار له طرقاً أخرى...».

سادس أيام الحج

أعمال اليوم الثالث عشر من ذي الحجة

ثالث أيام التشريق

(**) بعد المبيت بمنى ليلة الثالث عشر.
(**) ترمي الجمرات الثلاث بعد الزوال وقت دخول صلاة الظهر وتفعل كما فعلت في اليومين السابقين.
(**) فإذا عزمت الرجوع إلى بلدك فطف طواف الوداع، أما الحائض والنفساء فليس عليهما طواف وداع، إلا إذا طهرتا قبل السفر فوجب عليهما.
قال الله تعالى: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ (1).
وبذلك تمت مناسك الحج ولله الحمد والمنة(2).

من مخالفات يومى الثانى عشر والثالث عشر

١- عدم المحافظة على نظافة المكان وتركه متسخاً دون أي مبالاة وهذا ليس من أدب الإسلام في شيء.

٢- كثير من الناس يغفل عن حسن الخلق وإنما الأعمال بالخواتيم.

قال ﷺ: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلُقٍ حسن» [رواه الترمذي].

٣- الالتزام بزيارة المسجد النبوي؛ حيث يعتقد بعض الحجاج أن لها علاقة بالحج، أو أنها من مكملاته وهذا خطأ، والصحيح أن زيارة المسجد النبوي سنة قبل الحج أو بعده، وليست من مكملاته. والصلاة فيه بألف صلاة، فيكون مقصد السفر للصلاة فيه لا لزيارة القبر، وبعد الصلاة يستحب زيارة قبر الرسول ﷺ وصاحبيه، أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – والسلام عليهم ثم زيارة مسجد قباء للصلاة فيه، ثم زيارة بقيع الغرقد حيث قبور الصحابة رضي الله عنهم، والسلام عليهم، والدعاء لهم، ثم قبور الشهداء في أحد والدعاء لهم.

وأحذر من دعاء الأموات أو الاستغاثة بهم، لكونه شركاً أكبر ومحبطاً للعمل.

---

(١) قد أجمع العلماء على أنه يجب على من أحرم بحج أو عمرة أن يكمل ذلك بفعل جميع الأركان والواجبات المتعلقة بهما. انظر: مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز – رحمه ا – في الحج والعمرة (٣١٤/٧).

(٢) ملحوظة هامة: انظر بعدها «من مخالفات اليوم الثاني عشر والثالث عشر»، وتجدر الإشارة إلى أنه من أكثر الأخطاء بعد الحج التشكي من متاعب الحج والمنة على ا بما عمل وذلك لضعف الإيمان وقلة الاحتساب – نسأل ا السلامة.

أثر الحج

وتحقيق العبودية بترك أمور الجاهلية

وقف النبي ﷺ موقفاً عظيماً وأعلن إعلاناً أشهد عليه صحابته خير هذه الأمة، وذلك تقرباً إلى ا عز وجل فتدبر أيها الحاج ملياً هذه الخطبة:

حيث قال ﷺ في يوم عرفة: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا.

- ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدميّ موضوع.
- ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل.
- وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا. ربا عباس بن عبدالمطلب فإنه موضوع كله.
- فاتقوا ا في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة ا واستحللتم فروجهن بكلمة ا ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرّح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف.
- وإني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعد إن اعتصمتم به كتاب ا وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك وأديت، ونصحت لأمتك، وقضيت الذي عليك، فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس «اللهم اشهد، اللهم اشهد». رواه مسلم.

....

طرق كسب الثواب

قال ا تعالى: ﴿والذين ءامنوا أشد حبا ﴾ [البقرة، الآية: ١٦٥].

- إظهار البراءة من المشركين وتعمد مخالفتهم.
- الحرص على تطبيق جميع السنن الواردة عن رسول ا ﷺ.
- إفشاء السلام على من عرفت ومن لم تعرف وطلاقة الوجه.
- سقاية الحجاج وإطعامهم والإحسان إليهم.
- الصبر على إخوانك الحجاج وما تجده منهم من مضايقة أو إزعاج.

- مساعدة الضعيف وتعليم الجاهل بالحكمة والموعظة الحسنة.
- نشر الكتب القيمة والأشرطة العلمية المفيدة.
- الدعاء لإخوانك المسلمين في كل مكان.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذل النصحية.
- سلامة الصدر والابتعاد عن الغيبة وتجريح الناس وخصوصاً الدعاة ولمن لهم عليك ولاية، والدعاء لهم بالخير والصلاح والتوفيق في الدنيا والآخرة.
- تنال رحمة ا إذا كنت سمحاً. يقول الرسول ﷺ: «رحم ا رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى»[1].

حاجتنا إلى دعاء الله عز وجل

قال ا تعالى: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ [سورة غافر: ٦٠].

وقال جل شأنه: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ [سورة البقرة: ١٨٦].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾ [سورة النمل: ٦٢].

وقال رسول ا ﷺ: «إن ربكم حيي كريم يستحيي من عبده، إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً»[2].

وقال ﷺ: «إنه من لم يسأل ا تعالى يغضب عليه»[3].

وقال عليه الصلاة والسلام: «الدعاء هو العبادة»[4].

وقال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم لابن عباس رضي ا عنهما: «يا غلام! إني أعلمك كلمات: احفظ ا يحفظك، احفظ ا تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل ا ، وإذا استعنت فاستعن با ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه ا لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد

---

(١) رواه البخاري (٤/٢٠٦).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٨٨) والترمذي (٣٥٥٦) وهو في صحيح سنن أبي داود، وإسناده حسن.

(٣) رواه الترمذي عن أبي هريرة، انظر: صحيح الجامع ٢٤١٨.

(٤) رواه أحمد وابن أبي شيبة عن النعمان بن بشير، انظر: (صحيح الجامع ٣٤٠٧).

كتبه ا عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»[1].

وروي عن عمر رضي ا عنه أنه قال: (إني لا أحمل همّ الإجابة، ولكن أحمل هم الدعاء، فإذا أُلهمت الدعاء فإن الإجابة معه).

لذلك نحن بحاجة مع ما سأذكره من بعض آداب الدعاء إلى الجزم والثقة واليقين على ا بالإجابة.

حيث يقول ﷺ: «ادعوا ا وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن ا لا يستجيب من قلب غافل لاه»[2].

• من آداب الدعاء:

١- أن تسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، لقول تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾.

٢- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ.

٣- الصدق والإخلاص لله في الطلب.

٤- الإلحاح وعدم الاستعجال.

٥- تكرار الدعاء ثلاثاً.

٦- كون المطعم والمشرب والملبس من الحلال.

٧- رفع الأيدي في الدعاء واستقبال القبلة.

٨- الوضوء قبل الدعاء إن تيسر.

٩- خفض الصوت بالدعاء (بين المخافتة والجهر) قال الله تعالى: ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٩٠].

١٠- عدم تكلف السجع في الدعاء.

١١- عدم الاعتداء في الدعاء أو الدعاء بالإثم أو قطيعة الرحم.

١٢- لا يسأل إلا الله وحده.

أخي الحاج: إن من الناس من يشهد أن لا إلا ا ، وأن محمداً رسول ا باللسان فقط!! وحسبوا أنهم على شيء وأنى لهم ذلك!! إذ أن أقوالهم وأعمالهم شاهدة بفساد دعواهم، ودليل ذلك أنهم دعوا غير ا تعالى، فأشركوا با في عبادته ما لم ينزل به سلطاناً، فلم يزدهم شركهم عند ربهم إلا مقتاً وبعداً، فدعا فريق منهم رسول ا ﷺ، ودعا آخرون علياً والحسن والحسين رضي ا عنهم، ودعا آخرون البدوي والجيلاني وأبا طير وغير هؤلاء من المخلوقين؛ فزلت أقدام هؤلاء الداعين[1]. وأشركوا با رب العالمين وضلوا عن صراطه المستقيم: ﴿ومن أضل ممن يدعوا من دون ا من لا

---

(١) أخرجه أحمد (٢٩٣/١) والترمذي (٢٥١٦) واللفظ له وإسناده حسن.

(٢) رواه الترمذي والحاكم، وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٩٤).

يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين﴾ [الأحقاف ٦].

فلا تسأل ولا تدع إلا ا وحده واحذر أن تشرك با شيئاً، والحمد القائل: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾.

١٣- الدعاء بما ورد عن النبي ﷺ وتضمن اسم ا الأعظم.

ومن أهم الآداب الدعاء بجوامع الأدعية

وإليك بعض الأذكار والأدعية

قال النبي ﷺ: «أفضل ما قلت أنا والنبيون عشية عرفة: لا إله إلا ا وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»[٢].

* وصح عنه ﷺ أنه قال: «أحب الكلام إلى ا أربع: سبحان ا والحمد ولا إله إلا ا وا أكبر»[٣].

* وقال ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان ا وبحمده سبحان ا العظيم»[٤].

* وكان الرسول ﷺ يقول عند الكرب: «لا إله إلا ا العظيم الحليم، لا إله إلا ا رب العرش العظيم، لا إله إلا ا رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم»[٥].

* وكان عليه الصلاة والسلام يقول: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري،وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر»[٦].

* وكان يقول: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى»[٧].

* «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك»[٨].

---

(١) من كتاب «فقه الدعاء» للشيخ مصطفى العدوي.

(٢) حديث حسن، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٥٠٣).

(٣) رواه مسلم (٢١٣٧).

(٤) رواه البخاري (١١/١٧٥) ومسلم (٢٦٩٤).

(٥) رواه البخاري (١١/١٢٣) ومسلم (٢٧٣٠).

(٦) رواه مسلم (٢٧٢٠).

(٧) رواه مسلم (٤٩٩٢).

(٨) رواه مسلم (٢٧٣٩).

* عن عائشة رضي ا عنها أن رسول ا ﷺ أمرها أن تدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك من خير ما سألك عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشداً»[1].

وعليك أن تكثر من الاستغفار وتتوب إلى ا توبة صادقة، وتسأل ا من خيري الدنيا والآخرة، وتكثر من الصلاة على رسول ا ﷺ، وكان أكثر دعاء النبي[2] ﷺ: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار». متفق عليه. وقال ابن كثير رحمه ا تعالى: جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا، وصرفت كل شر، فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي، من عافية، ودار رحبة، وزوجة حسنة، ورزق واسع، وعلم نافع، وعمل صالح، ومركب هين، وثناء جميل إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين، ولا منافاة بينها، فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا. وأما الحسنة في الآخرة، فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات، وتيسير الحساب، وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة[3].

الدعاء الذي جمعه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – في منسكه[4]

ويختار جوامع الذكر والدعاء ومن ذلك:

«سبحان ا وبحمده سبحان ا العظيم».

«لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨٤٦) وابن حبان (٢٤١٣)، وأحمد (١٣٤/٦) وإسناده حسن، وهو من أجمع الأدعية.

(٢) للاستزادة من الأدعية انظر: الصفحات القادمة.

(٣) تفسير ابن كثير (٢٤٣/١،٢٤٤).

(٤) «التحقيق والإيضاح» (ص٤٧-٥١)، يدعو رافعاً يديه مستقبلاً القبلة.

«لا إله إلا ا ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا ا مخلصين له الدين ولو كره الكافرون».

«لا حول ولا قوة إلا با ».

﴿ربنا ءاتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾.

«اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، والموت راحة لي من كل شر».

«أعوذ با من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء».

«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، ومن العجز والكسل، ومن الجبن والبخل، ومن المأثم والمغرم، ومن غلبة الدين وقهر الرجال».

«أعوذ بك اللهم من البرص والجنون والجذام، ومن سيء الأسقام».

«اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة».

«اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، واحفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي».

«اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني».

«اللهم اغفر جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي».

«اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير».

«اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم إنك علام الغيوب».

«اللهم رب النبي محمد عليه الصلاة والسلام اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأعذني من مضلات الفتن ما أبقيتني».

«اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين واغنني من الفقر».

«اللهم أعط نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها».

«اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر».

«اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت أعوذ بعزتك أن تضلني لا إله إلا أنت. أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون».

«اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها».

«اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء».

«اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي».

«اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك».

«اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى».

«اللهم إني أسألك الهدى والسداد».

«اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد، صلى ا عليه وآله وسلم، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد ﷺ».

«اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً».

«لا إله ا وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير».

«سبحان ا والحمد ولا إله إلا ا وا أكبر ولا حول ولا قوة إلا با العلي العظيم».

«اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

«ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

ويستحب في هذا الموقف العظيم أن يكرر الحاج ما تقدم من الأذكار والأدعية وما كان في معناها من الذكر والدعاء والصلاة على النبي، ﷺ، ويلح في الدعاء، ويسأل ربه من خيري الدنيا والآخرة، وكان النبي صلى ا عليه وآله وسلم، إذا دعا كرر الدعاء

ثلاثاً فينبغي التأسي به
في ذلك عليه الصلاة والسلام.

ويكون المسلم في هذا الموقف مخبتاً لربه –سبحانه – متواضعاً له، خاضعاً لجنابه منكسراً بين يديه، يرجو رحمته ومغفرته، ويخاف عذابه ومقته، ويحاسب نفسه ويجدد توبة نصوحاً، لأن هذا يوم عظيم ومجمع كبير، يجود ا فيه على عباده ويباهي بهم ملائكته ويكثر فيه العتق من النار، وما يرى الشيطان في يوم هو فيه أدحر ولا أصغر ولا أحقر منه في يوم عرفة إلا ما رؤي يوم بدر، وذلك لما يرى من جود ا على عباده وإحسانه إليهم وكثرة إعتاقه ومغفرته، وفي صحيح مسلم عن عائشة – رضي ا عنها – أن النبي – صلى ا عليه وآله وسلم، قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق ا فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟.)).

فينبغي للمسلمين أن يروا ا من أنفسهم خيراً، وأن يهينوا عدوهم الشيطان ويحزنوه بكثرة الذكر والدعاء وملازمة التوبة والاستغفار من جميع الذنوب والخطايا، ولا يزال الحجاج في هذا الموقف مشتغلين بالذكر والدعاء والتضرع إلى أن تغرب الشمس.

فإذا غربت الشمس انصرفوا إلى مزدلفة بسكينة ووقار وأكثروا من التلبية. انتهى كلام سماحة الشيخ ابن باز رحمه ا .

الدعاء الذي جمعه[١]
الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – في منسكه[٢]

حيث قال: فالسنة للحاج أن يتفرغ في آخر يوم عرفة للدعاء والذكر والقراءة ويحرص على الأذكار والأدعية الواردة عن النبي ﷺ، فإنها من أجمع الأدعية وأنفعها فيقول:

«اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيراً مما نقول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك رب مآبي ولك رب تراثي».

---

(١) حرصاً لفائدة إخواني الحجاج بحثت في كتب العلماء الإجلاء مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والنووي وابن كثير وابن حجر العسقلاني رحمهم ا جميعاً فيما جمعوا من أدعية فوجدت ما جمعه الشيخ ابن باز وابن عثيمين رحمهما ا شاملاً لجميع ما تفرق في كتب العلماء المذكورين.

(٢) «مناسك الحج والعمرة والمشروع في الزيارة» (ص ٥٧-٥٨).

«اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر».

«اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح».

«اللهم إنك تسمع كلامي، وترى مكاني، وتعلم سري وعلانيتي، لا يخفى عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنوبي، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل. وأدعوك دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه، وذل لك جسده، ورغم لك أنفه».

«اللهم لا تجعلني بدعائك رب شقياً، وكن بي رؤوفاً رحيماً يا خير المسؤولين ويا خير المعطين».

«اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً».

«اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل، وشرما يلج في النهار، وشر ما تهب به الرياح، وشر بوائق الدهر».

«اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

«اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم».

«اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ومن دَرْك الشقاء، ومن سوء القضاء، ومن شماتة الأعداء».

«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال، وأعوذ بك من أن أُرَد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا».

«اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم، ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة القبر».

«اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب».

فالدعاء يوم عرفة خير الدعاء.

قال النبي ﷺ: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي، لا إله إلا ا وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»[1].

وإذا لم يحط بالأدعية الواردة عن رسول ا ﷺ، دعا بما يَعرفُ من الأدعية المباحة. فإذا حصل له ملل، وأراد أن يستجم بالتحدث مع رفقته بالأحاديث النافعة، أو مدارسة القرآن، أو قراءة ما تيسر من الكتب المفيدة، خصوصاً ما يتعلق بكرم ا تعالى وجزيل

---

(١) رواه مالك في «الموطأ» (٤٢٢/١) مرسلا بسند صحيح، ووصله الترمذي (٣٥٨٥) بسند ضعيف. وله شواهد أخرى، فهو حسن إن شاء ا .

هباته، ليقوى جانب الرجاء في هذا اليوم، كان حسناً ثم يعود إلى الدعاء والتضرع إلى الله، ويحرص على اغتنام آخر النهار بالدعاء.

وينبغي أن يكون حال الدعاء مستقبلا القبلة، وإن كان الجبل خلفه أو يمينه أو شماله، لأن السنة استقبال القبلة، ويرفع يديه، فإن كان في إحداهما مانع رفع السليمة، لحديث أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: «كنت ردف النبي ﷺ بعرفات فرفع يديه يدعو، فمالت به ناقته فسقط خطامها فتناول الخطام بإحدى يديه وهو رافع الأخرى»[1].

ويظهر الافتقار والحاجة إلى الله عز وجل، ويلح في الدعاء ولا يستبطئ الإجابة.

ولا يعتدي في دعائه بأن يسأل ما لا يجوز شرعاً، أو ما لا يمكن قدراً، فقد قال الله تعالى: ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لايحب المعتدين﴾. وليتجنب أكل الحرام فإنه من أكبر موانع الإجابة.

(١) رواه النسائي (٢٥٤/٥). رواه أحمد (٢٠٩/٥). وابن خزيمة (٢٨٢٤) بسند صحيح.

فقه الذكر والدعاء في الحج
«من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»

من فقه الذكر والدعاء في الحج :-

أولاً: المواضع التي رفع النبي ﷺ يديه الشريفتين ودعا فيها هي:

* على الصفا.
* على المروة.
* في عرفة.
* في مزدلفة.
* عند الجمرة الأولى.
* عند الجمرة الثانية.

قال ابن القيم – رحمه ا – في زاد المعاد: تضمنت حجته ﷺ ست وقفات للدعاء.

ثانياً: اعلم أن الدعاء عبادة. فأنت في قيامك بدعاء ا تتعبده بذلك.

ثالثاً: يوم عرفة يوم من الأيام الفاضلة في عشر ذي الحجة.

وللدعاء فيه مزية على غيره فإن النبي ﷺ قال: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا ا وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

قال ابن عبدالبر – رحمه ا – في التمهيد: (٦/٤١).

«وفيه من الفقه أن دعاء يوم عرفة أفضل من غيره، وفي ذلك دليل على فضل يوم عرفة على غيره ... وفي الحديث أيضاً دليل أن دعاء يوم عرفة مجاب في الأغلب، وفيه أيضاً أن أفضل الذكر لا إله إلا ا ...».

رابعاً: للدعاء مراتب:

*** أفضلها[1]: ذكر ا والثناء عليه ولهذا كانت سورة الفاتحة نصفين – نصفا ثناء، ونصفاً دعاءً – ونصف الثناء هو المقدّم، وهو الذي عز وجل. وكذلك حديث الشفاعة الصحيح قال النبي ﷺ: «.. فإذا رأيت ربي خررت له ساجداً، فأحمد ربي بمحامد يفتحها على لا أحسنها الآن، فيقول: يا محمد، ارفع رأسك، وقل تسمع وسل تعطه...» فبدأ بالحمد حتى أذن له في السؤال، فيسأل ... كما قيل:**

---

(١) كتاب [قاعدة في أنواع الاستفتاح لشيخ الإسلام ابن تيمية ص (٢-١٠)

إذا أثنـى عليـك المرء يـومـاً
كفـاه مـن تعـرّضـه الثنـاء

خامساً: تفكر في الأدعية التي علمها رسول ا ﷺ أهله وصحابته الذين كانوا حريصين على طلب دخول الجنة والنجاة من النار، وهي التي حولها ندندن[1]، ونذكر ثلاثة منها على سبيل المثال:

أ- فهذي زوجة الرسول ﷺ أم المؤمنين عائشة رضي ا عنها تقول: قلت يا رسول ا أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها قال: قولي: «اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني» رواه الترمذي وابن ماجه.

ب- وهذا صاحب رسول ا ﷺ أبو بكر الصديق رضي ا عنه: أنه قال لرسول ا ﷺ: علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: «قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم» رواه البخاري.

ج- وهذا معاذ ابن جبل رضي ا عنه: قال أخذ بيدي رسول ا ﷺ فقال: «إني لأحبك يا معاذ» فقلت: وأنا أحبك يا رسول ا فقال رسول ا ﷺ: «فلا تدع أن تقول في كل صلاة رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» رواه النسائي وأبو داود.

قال الشيخ بكر أبو زيد في كتابه: تصحيح الدعاء ص ٣٤و٣٥:

وأنفع الدعاء: طلب العون من ا – تعالى- على مرضاته.

وذكر كلام ابن القيم وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك.

ثم قال: وإذا تفضل ا – سبحانه – عليك بالإجابة، ولا بد أن تدرك خيراً، فاشكر ا واحمده على ما تفضل به عليك، ويُروى عن النبي ﷺ أنه قال: «ما يمنع أحدكم إذا عرف الإجابة من نفسه، فشفي من مرض، أو قدم من سفر أن يقول: «الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات».

سادساً: الذكر المطلوب بعد قضاء المناسك:

﴿ فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا ا كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا﴾ [من الآية ٢٠٠ من سورة البقرة].

المناسك تقضى يوم النحر وهو اليوم العاشر من ذي الحجة بعد التحلل وذلك يكون غالباً في ضحى يوم النحر، وتكون أول صلاة بعد ذلك هي صلاة الظهر من يوم النحر.

---

(١) قال النبي ﷺ لرَجُل: «كيف تقول في الصلاة» قال: أتشهّد ثم أقول: اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ، فقال النبي ﷺ: «حولها ندندن». رواه أحمد وأبو داود.

قال القرطبي – رحمه ا – في تفسيره: قال مجاهد: المناسك الذبائح وراقة الدماء وقيل: هي شعائر الحج: لقوله ﷺ : «خذوا عني مناسككم» والمعنى: فإذا فعلتم منسكاً من مناسك الحج فاذكروا ا واثنوا عليه بآلائه عندكم.

وقال ابن كثير – رحمه ا – في تفسيره : «يأمر تعالى بذكره والإكثار منه بعد قضاء المناسك وفراغها وقوله: «كذكركم آباءكم» اختلفوا في معناه فقال ابن جريج عن عطاء: هو كقول الصبي أبه أمه – يعني كما يلهج الصبي يذكر أبيه وأمه – فكذلك أنتم فالهجوا بذكر ا بعد قضاء النسك..

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس: كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم فيقول الرجل منهم: كان أبي يطعم ويحمل الحمالات ويحمل الديات. ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم. فأنزل ا على محمد ﷺ: ﴿ فاذكروا ا كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً﴾ ... والمقصود منه الحث على كثرة الذكر عز وجل ولهذا كان انتصاب قوله أو أشد ذكرا على التمييز تقديره كذكركم آباءكم أو اشد ذكرا. ثم إنه تعالى أرشد إلى دعائه بعد كثرة ذكره فإنه مظنة الإجابة.

سابعاً: طلب الآخرة:

لقد نبه ا عز وجل لطلب الآخرة مع الدنيا فقال ا تعالى: ﴿ فمن الناس من يقول ربنا ءاتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق. ومنهم من يقول ربنا ءاتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، أولئك لهم نصيب مما كسبوا وا سريع الحساب﴾.

قال ابن كثير – رحمه ا – في تفسيره : «وذم ا من لا يسأله إلا في أمر الدنيا وهو معرض عن أخراه».

وقال ابن جرير الطبري – رحمه ا – في تفسيره : «حدثنا أبو كريب قال: سمعت أبا بكر بن عياش في قوله: ﴿ ... فمن الناس من يقول ربنا ءاتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾ قال: كانوا – يعني أهل الجاهلية – يقفون يعني بعد قضاء مناسكهم فيقولون: اللهم ارزقنا إبلاً، اللهم ارزقنا غنماً، فأنزل ا هذه الآية». اهـ. ومعنى الخلاق: الحظ والنصيب.

ثامناً: الذكر أيام التشريق:

يقول الرسول ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر ا» وأيام التشريق هي اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة قال تعالى:

﴿ واذكروا ا في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾ [البقرة: ٢٠٣].

قال البخاري رحمه ا تعالى : قال ابن عباس رضي ا عنهما: ﴿ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم ا في أيام معلومات﴾ [سورة الحج: ٢٨] هي أيام عشر ذي الحجة ، والأيام المعدودات التي في الآية ﴿ واذكروا ا في أيام معدودات﴾ هي: أيام التشريق.

قال ابن رجب: هذا قول ابن عمر وأكثر العلماء.

وقد دلت النصوص المتقدمة على أمرين(١):

الأول: أن أيام التشريق أيام أكل وشرب وإظهار للفرح والسرور ولا مانع في التوسع في الأكل والشرب، بشرط أن لا يصل ذلك إلى حد الإسراف والتبذير أو التهاون بنعم ا تعالى.

الثاني: أن هذه الأيام أيام ذكر تعالى، وذكر ا تعالى المأمور به في هذه الأيام أنواع متعددة منها:

أ: ذكر ا تعالى بالتسمية والتكبير عند ذبح الهدايا والأضاحي.

ب- ذكر ا عز وجل عقب الصلوات المكتوبة بالتكبير في أدبارها وهو المشروع إلى آخر أيام التشريق وهذا هو التكبير المقيد.

جـ- ومنها ذكر ا عز وجل عند الأكل والشرب.

د: ومنها الدعوة إلى ا أيام التشريق في منى بتبيين التوحيد وفضله، والتحذير من نواقضه.

هـ- ومنها ذكر فضل ا علينا، كم كرر ا ذلك وبينه في كتابه العظيم، فلولا فضل ا ما اهتدينا، ولا تصدقنا، ولا صلينا.

و: ومنها رمي الجمار والتكبير مع كل رمية.

يقول ابن رجب – رحمه ا تعالى – في كتابه: [لطائف المعارف ص ٣٣٢]: «وفي قول النبي ﷺ: «إنها أيام أكل وشرب وذكر عز وجل». إشارة إلا أن الأكل في أيام الأعياد والشرب إنما يستعان به على ذكر ا تعالى وطاعته)).

ز: ومنها أنه يشرع هذه الأيام التكبير المطلق في أي وقت، إذ التكبير شعار هذه الأيام. قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه ا - «التكبير مشروع في المواضع الكبار، لكثرة الجمع، أو لعظمة الفعل، أو لقوة الحال،أو نحو ذلك من الأمور الكبيرة: ليبين أن ا أكبر وتستولي كبرياؤه في القلوب على كبرياء تلك الأمور الكبار، فيكون الدين كله

---

(١) انظر: [مجالس عشر ذي الحجة وأيام التشريق] للشيخ عبدا بن صالح الفوزان.

، ويكون العباد له مكبرون فيحصل لهم مقصودان، مقصود العبادة بتكبير قلوبهم ، ومقصود الاستعانة بانقياد سائر المطالب لكبريائه، ولهذا شرع التكبير على الهداية، والرزق، والنصر، لأن هذه الثلاث أكبر ما يطلبه العبد، وهي جماع مصالحه والهدى أعظم من الرزق والنصر، لأن الرزق والنصر قد لا ينتفع بهما إلا في الدنيا، وأما الهدى فمنفعته في الآخرة قطعاً، وهو المقصود بالرزق والنصر فخص بصريح التكبير، لأنه أكبر نعمة الحق، وذانك دونه فوسع الأمر فيهما بعموم ذكر اسم ا ، فجماع هذا أن التكبير مشروع عند كل أمر كبير من مكان وزمان وحال ورجال، فتبين أن ا أكبر لتستولى كبرياؤه في القلوب على كبرياء ما سواه ويكون له الشرف على كل شرف»[(١)].

«ا أكبر ا أكبر لا إله إلا ا ، وا أكبر ا أكبر و الحمد».

وصلى ا على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً.

***

وختاماً

نسأل ا تعالى أن يتقبل منا ومنك صالح الأعمال وندعوه عز وجل بدعوة أبينا إبراهيم وابنه إسماعيل : ﴿ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾ [البقرة: ١٢٧].

هذا وإني أذكرك أخي الحبيب بقول رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم : ((إن ا لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)) رواه مسلم

لا تنس الهدية لمن تحب

* ماء زمزم - السواك
* بعض الكتب النافعة: مثل:

(أ) «الوابل الصيب» للإمام ابن القيم الجوزية.

(ب) «فتاوى أركان الإسلام» للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

(جـ) «صفة صلاة النبي ﷺ » للعلامة محمد ناصر الدين الألباني.

(د) «أذكار طرفي النهار» للشيخ بكر بن عبدا أبو زيد.

(هـ) «كتاب التوحيد» للشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

....

(١) [مجموع الفتاوى] (٢٤/٢٢٩-٢٣٠).

الفهرس